الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المـــوضـــوع:

التنوعات الدلالية للفونيمات ما فوق مقطعية

إعداد الطالب (ة):
- بوسبحة أميرة

إشـراف:
أ .د . زدام حمدية

لجنة المناقشة		
أ. الدكتور	عبد الحكيم والي دادة	رئيسا
أ. الدكتورة	ديدوح فرح	ممتحنا
أ. الدكتورة	زدام حمدية	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1440/1439هـ /2019-2018م

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الشمعة التي أضاءت طريقي ، و أسقتني من رحيق جنانها ، أمي الغالية.

إلى الذي أدين له بكل ما وصلت اليه، و ما أطمح الوصول اليه، أبي العزيز عبد الوهاب.

إلى من قاسمني حنان والدتي، إخواني إلياس ويحيى.

إلى عائلتي الكريمة.

إلى من جعلهم الله أحبتي في الله، صديقاتي العزيزات .

إلى كل من نسيهم القلم و لم ينسهم القلب، أهدي ثمرة جهدي و فرحة نجاحي

أميرة

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وآخرا على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث ، و أخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة **زدام حمدية** على صبرها و سعة صدرها و حسن توجيهاتها و إخلاصها إخلاص المحب لكتاب الله.

و في الأخير أبعث أسمى آيات الشكر و الامتنان ، إلى كل من ساعدني في إثراء هذا البحث و لو بكلمة طيبة

أميرة

مقدمة

اللغة وعاء العلم، و أداة التفاهم. تتصل بالمجتمع الإنساني فتتأثر به، و تؤثر فيه، إذ تتشكل في مضمونها عن مجموعة من الأصوات، يستعمل فيها الإنسان كلمات، و تراكيب بغية التعبير عن حاجاته المادية، و المعنوية.

اهتم العلماء بلغتهم لدرجة أنَّهم درسوها دراسة عملية في جميع مستوياتها. و اهتموا بوظيفتها و ما تحققه من مقاصد في التواصل اليومي. فكان للدرس الصوتي المكانة الأبرز، و ذلك من خلال موضوعاته الشاسعة، التي ارتبطت بما تحمله تلك الأصوات من دلالات، و معان مختلفة .و لا شك أنَّ العناصر الصوتية التي تصاحب أداء الجملة، لها تأثير على دلالتها، فتضيف لها معنى آخر. حيث تؤدي هذه الظواهر الصوتية المصاحبة، دورا رئيسيا في انتقال معنى كلمة، من دلالة إلى أخرى. فالدلالة التي يكتسبها أي تركيب، لا تعبر عن المعنى المقصود، إلا بتدخل عناصر أخرى مرافقة، كطريقة النطق ،الإشارات، إيماءات الوجه ...إلخ. و على هذا الأساس ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا *التنوعات الدلالية للفونيمات ما فوق مقطعية*

و كان من وراء اهتمامنا بهذا الموضوع دوافع ذاتية، وأخرى موضوعية. فمن الدوافع الذاتية، تلك المتعلقة بميلنا إلى الدراسات الصوتية، لما تحمله من ايقاعات، وتلونات صوتية. امَّا الدوافع الموضوعية، فتعود إلى الغوص في هذه الظواهر الصوتية، المجانبة للتخريجة اللغوية و التركيب، لما لها من الأثر الكبير، على المعنى و القصد. الذي قد لا يحمله التركيب، و لا يفهم إلا من خلال النظر، و التركيز على طريقة الأداء، و في كيفية إخراج الصوت و تلفظه.

و لقد أفضت بنا طبيعة البحث في هذا الموضوع، إلى طرح الإشكالية الآتية: ما هي الظواهر فوق مقطعية؟ و ما هي المفاهيم الخاصة بها؟ و فيم تتجلى أنواعها، و أنماطها، و وظائفها؟ و ما أهميتها في تبيين مقاصد الكلام؟

بناءً على هذه الإشكالية، و انطلاقا من مقتضيات البحث. قسمنا هذا البحث إلى مدخل و فصلين. فضلا عن المقدمة،و الخاتمة.

ضم المدخل ثلاثة عناصر هامة، تحدثنا فيه عن الصوت ، و الجهاز الصوتي و ما يحمله من أعضاء تساعده في إبراز هذا الصوت. مع ذكر أهم صفات الأصوات في القديم، و الحديث.

أما الفصل الأول فقد عنوناه: (الظواهر ما فوق مقطعية مصطلحات و مفاهيم)، إذ ضم ثلاثة مباحث . المبحث الأول يتعلق بظاهرة النبر، و الذي يتضمن بدوره أربعة عناصر: تعريفه، و أنواعه، و قواعده، بالإضافة إلى دراسة هذه الظاهرة من حيث الوجود و العدم. بينما تناولنا في المبحث الثاني ظاهرة التنغيم، و التي تحمل في ثناياها: التعريف، و الأقسام، و الوظائف، و الأنماط. أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى ظاهرة الفواصل الصوتية ،و التي تفرعت بدورها إلى ثلاثة عناصر: التعريف و المظاهر، و الشروط .

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد خصصناه للدراسة التطبيقية، عن أثر النبر، و التنغيم ،و الفواصل في المواقف الكلامية المتنوعة، في إحداث تنوعات دلالية خاصة بكل واحدة منها.

و أخيرا ختمنا بحثنا بخاتمة، حاولنا فيها الوقوف عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

و قد فرضت علينا طبيعة البحث، المنهج الوصفي و التحليلي و ذلك لأنه الأنسب لمثل هذه المواضيع. حيث يظهر لنا المنهج الوصفي بوضوح في توضيح هذه الظواهر، و تفسيرها من خلال ذكر بعض آراء العلماء فيها. أما المنهج التحليلي فأساسه تحليل هذه الظواهر من خلال استقراء صورها، في آيات القرآن الكريم، و الشعر العربي ،و الكلام العربي عموما، و كيفية تأثيره على الدلائلية و القصد .

و كانت عدتنا جملة من المصادر، و المراجع، و التي كانت سندا لنا و معينا في إنجازنا لهذا البحث، نذكر أهمها: علم الأصوات لكمال بشر، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، و التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة لمحمود عكاشة

و من المؤكد أن أي بحث علمي ،إلا و تواجهه مجموعة من المشاكل، و الصعاب منها عدم وجود مصنفات تتناول هذه الظواهر بشكل مفصل.

و في الختام لا يسعني إلا أتقدم بجزيل الشكر الخالص ،للأستاذة الدكتورة **زدام حمدية** لما بذلته من جهود في تصويب هذا العمل، و تصحيحه شكلا، و مضمونا راجية من المولى عز و جل، أن يوفقها لما تحبه و يرضاه.

الطالبة: أميرة بوسبحة

الغزوات: في26 شعبان1440هـ الموافق ل: 1 ماي 2019

مدخل

آلية الصوت في الدرس العربي

1-تعريف الصوت:

أ-لغة: عند الخليل بن احمد الفراهيدي في كتابه العين جاء بمعنى "صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه وصات يصوّت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت: حسن الصّوت شديده، ورجل صيّت: حسن الصّوت. وفلان حسن الصيّت: له صيت وذكر في الناس حسن"[1].

أما معنى الصوت في لسان العرب فهو (الجرس والصوت صوت الإنسان وغيره، وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع أصوات، وقولهم دعى فإنصات: أي أجاب، وأقبل، والمنصات: القويم القامة) [2] نستنتج من هذا القول أن ابن منظور لم يجعل الصوت، مختصّا بالإنسان فقط بل جعله صفة، تتميز بها كل الكائنات الحية.

وفي القاموس المحيط للفيروزبادي، نجده يذهب منحى الخليل نفسه في ذكره لمعنى الصوت في قوله (رجل صيت بالكسر: الذكر الحسن، كالصّات، والصّوت، والصّيتة) [3].

من هذه التعريفات الثلاثة نستنتج أن الصوت هو تلك النغمة، أو الجرس الذي نسمعه، أيّا كان مصدره سواء، أكان من عند البشر، أم الكائنات الحية الأخرى، أو الموسيقا. وكل ذلك بغرض التواصل، أو التفاهم فيما بينهم، أو إحداث أثر لدى السامع.

ب-اصطلاحا: يعرف ابن جني الصوت بقوله: "أعلم أن الصوت عرض يخرج من النّفس مستطيلا متّصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم، والشفتين، مقاطع تثنيه عن امتداده، واستطالته[4].

---

(1) العين- الخليل ابن أحمد الفراهيدي- تح: عبد السلام هنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- (ط1)- (1424هـ-2003م)- 2/ 421.

(2) ينظر لسان العرب- ابن منظور- دار صادر- بيروت- (د.ط)- (د.ت)- 2/ 57-58.

(3) ينظر القاموس المحيط- الفيروزبادي- تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي- مؤسسة الرسالة- (ط8)- (2005م- 1426هـ)- ص 155.

(4) سر صناعة الإعراب- ابني جني- تحقيق حسن هنداوي- جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية- القصيم- (د.ط)- (د.ت)- ص 6.

من مقولة ابن جنّي ندرك أنّ الصوت، يتحكم فيه النَّفَس، فبقدر ما يكون النَّفَس سليما يكون الصوت مجموعة من النغمات المتصلة فيها بينها. كذلك للحلق والفم، والشفتين أهمية كبيرة، في كيفية خروج هذا الصوت من ناحية طوله وقصره.

كما نجد ابن سنا، قد تحدث عن الصوت في رسالته "أسباب حدوث الحروف"، حيث قال: "إن الصوت سببه القريب تموّج الهواء، دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"[1]، إذ نستنتج من ذلك أن الصوت هو موجات متناثرة في الهواء، شرط أن تكون هذه الموجات سريعة وقوية، فالصوت مرتبط بالقوة، والسرعة في إخراجه.

أما إبراهيم أنيس فقد عدّ الصوت "ظاهرة طبيعية، ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها"[2]. وبذلك فقد ربط أنيس الصوت بالسمع، بالدرجة الأولى فبعد إحداث أي صوت. نسمعه أولا، قبل أن نعرف ماهيته، أو حقيقته. كذلك نجد أبو نصر الفارابي قد وضع تعريفا للصوت، بوصفه ظاهرة طبيعية تستوجب التصادم، حين قال: "القرع هو مماسة الجسم الصلب جسما آخر صلبا، مزاحما له عن حركة". ويقول أيضا: "ومتى نبا الهواء من بين القارع والمقروع مجتمعا متصل الأجزاء، حدث حينئذ صوت"[3].

نجد الفارابي في تعريفه السابق يربط القرع بالصوت فإذا كان القّرع هو مماسة الجسم الصلب مع جسم آخر صلب، والصوت يحدث عن احتكاك القارع والمقروع بالقوة فما تلك الأصوات التي تأتي من الأجسام غير الصلبة. هل يمكن القول بأنها أصوات؟، أم يطلق عليها مصطلح آخر غيره؟.

---

(1) أسباب حدوث الحروف- ابن سينا- تحقيق محمد حسان الطيان ويحي مير علي- تقديم الدكتور شاكر الفحام وأحمد راتب النفاخ- (د.ط)- (د.ت)- ص 56.

(2) الأصوات اللغوية – إبراهيم أنيس- مطبعة نهضة مصر- (د.ط)- (د.ت)- ص 5.

(3) الموسيقى الكبير-الفارابي-تح:غطاس عبد الملك-دار الكاتب العربي بالقاهرة-(د.ط – د.ت – ص 212-213

2-الجهاز الصوتي:

الجهاز الصوتي هو مصطلح يطلق على مجموعة من الأجهزة الفيزيولوجية المتكونة من أعضاء موجودة في جسم الإنسان. ولما كانت هذه الأعضاء هدفها الأول، والأساس هو كيفية إخراج الصوت، أو نطقه سميت أعضاء النطق، أو الجهاز الصوتي. ولما أصبح هذا الأخير، مصدرا يخرج من خلاله الصوت اللغوي. أصبح من أهم ما يذهب إليه الدارسون، في الدراسات الصوتية.

وجهاز النطق هو واحد عند كافة البشر. لكن الاختلاف، يكمن في طريقة الأداء، التي تختلف من بيئة لأخرى.

"ويشترك في إنتاج الصوت اللغوي أعضاء عديدة، من جسم الإنسان: الرئتان لإنتاج تيار الهواء، والحنجرة، والحلق، واللهاة، وتجويف الفم، واللثة والأسنان، والشفتان، والخيشوم، وقبل كل هذا هناك المخ، حيث يوجد مركز السيطرة، الذي ينظم عملية النطق"[1]. فالمخ هو العنصر المتحكم، والمسيطر لعملية النطق. فبدونه تختل تلك الأعضاء، مما يعسر عملية الكلام، أو النطق.

2-1- الرئتان: "هما شبه منفاخين يشتملان على مجموعة من الأكياس، التي يرتبط بعضها ببعض، بشعب تتفرع كل منها إلى قصيبات صغيرة، وأخرى صغيرة منها، حتى تنتهي كل منها بحويصلة هوائية، تحيط بها أوعية دموية. يجري فيها استبدال ثاني أكسيد الكربون، بغاز الأكسجين"[2]. أي أن الرئتان هما بدورهما أكياس مكونة من قصيبات، وأوعية تعمل فيما بينها لكي تعوض ثاني أكسيد الكربون، بغاز آخر وهو غاز الأكسجين، وكذلك للرئة "جسم مطاط قابل للتمدد والانكماش. ولكنها لا تستطيع الحركة بذاتها، ومن ثم فهي بحاجة لمحرك يدفعها، وهذا المحرك هو الحجاب الحاجز من ناحية، والقفص الصدري من ناحية أخرى"[3]. فالشيء الأساسي التي يساعد الرئة في تأدية عملها هو جسمها المطاطي الذي كلما استبدل غاز أكسيد الكربون، بغاز

---

(1) العربية و علم اللغة الحديث- محمد محمد داود- دار غريب – د.ط - 2001 – ص117

(2) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- دار الجاحظ للنشر- بغداد- (د.ط)- 1983- ص 13.

(3) أصوات اللغة- عبد الرحمن أيوب- مطبعة الكيلاني- (ط2)- 1968- ص 42.

الأكسجين حدث له إنكماش، أو تمدد، وهذه العملية التي تقوم بها لا ترتكز فقط على هذا الجسم المطاطي، وإنما هي بحاجة إلى حجاب حاجز، وقفص صدري، من أجل سلامة واكتمال أدائها.

ويعد الحجاب الحاجز عنصرا فعالا في تفعيل عمل الرئة، والذي يتمثل في كونه "عضلة مسطحة على هيأة صفحة من الورق، تمتد بين عظم القص والعمود الفقري عند الخاصرة، مكسوة بنسيج غشائي أبيض"[1]. فهو مجرد عضلة تحدث أثرا في نجاح عمل الرئة، أثناء عملها، أما القفص الصدري فهو يعمل عمله والذي يتمثل في تحريكه للرئة. إذ يعتبر " صندوق تكونه الضلوع بتقوسها إلى الأمام، وإلى الخلف. مما يسبب اتساع فرع القفص الصدري، هذا ما ينتج عنه تمدد الرئتين"[2]. فكلما تقوست ضلوع القفص الصدري، زاد تمدد الرئتين.

ومن خلال هذا العرض نستنتج أن الحجاب الحاجز، والقفص الصدري من الأعضاء الأساسية التي تقوم عليها الرئة. وكذلك يؤديان دورا رئيسيا في نجاح، عمل الرئتين. فبهما تتقلص، وبهما تمدد.

2-2- الحنجرة: "هي مجموعة من الغضاريف والعضلات والأنسجة تربط بينهما وظيفة مشتركة. ويختلف حجم الحنجرة في الطفولة، حتى البلوغ بين الإناث والذكور. لكننا نجد الاختلاف أكثر عند الذكور"[3].

فهذا الاختلاف نراه طفيفا عند الإناث، ونجده بكثرة عند الذكور، فهو يتباين عبر كافة أفراد المجتمع.

"وفي الحنجرة الوتران الصوتيان هما شفتين تمتدان، في تجويف الحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند الجزء البارز من الغضروف العلوي، المسمى بتفاحة آدم"[4]. فالوتران الصوتيان

---

(1) في البحث الصوتي عند العرب -خليل ابراهيم عطية- ص13

(2) أصوات اللغة- عبد الرحمن أيوب- ص 42.

(3) المرجع نفسه- ص 47.

(4) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 15.

2-7- الشفتان: " من أعضاء النطق المتحركة، ويساعد انطباقها، وانفراجها في نطق الكثير من الأصوات"[1]. فهما بابا الفم الأصلية، وعضوين أساسين في نطق الصوت.

2-8- الخيشوم: "هو فتحة خارجية للتجويف الأنفي، الذي يعلو السقف العظمي، للفم (الحنك)" [2]. كما أن له عمل، يتمثل في كونه "يندفع فيه الهواء عند انخفاض الطبق، ليمر الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف"[3]. فهو من أهم أعضاء النطق، التي يقوم عليها الصوت اللغوي فيه يجري الهواء مجراه من أجل المحافظة على سلامة النطق والكلام.

2-9- الأسنان: "بالفم مجموعات أربعة موزعة بنفس الترتيب من كل من الفكين"[4] الأعلى والأسفل وهي: القواطع، الأنياب، الأضراس الأمامية، الأضراس الخلفية، وهي الأعضاء التي تساعد بعضها بعض في الفم، من أجل توليد الكثير من الأصوات اللغوية.

مما سبق ذكره نلاحظ أن هذه الأعضاء اختلفت تعريفاتها من مصنف إلى آخر، لكن في الأخير يبقى عملها واحد، وهي المتحكمة في عملية الكلام، فيها يستقيم الكلام، أو يذم. كما أن لكل عضو عمل يختلف عن الآخر، فلا يمكن الفصل بينهم، ولا يمكن لعملية النطق، أن تقوم على عضو دون الآخر. وإذا لاحظنا اضطرابا في الكلام، فما يكون السبب إلا عدم التوافق، والتكامل بين أعضاء الجهاز الصوتي.

3-صفات الأصوات بين القديم والحديث:

تُعَدُّ الصفة أصلا لأي صوت، إذ لا يمكن تجريد أي صوت، أو حرف من صفته، أو أصله ، من ذلك نجد أن "صفات الحروف هي الكيفيات المعارضة لها عند حصولها في مخارجها"[5].

---

(1) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 18

(2) المرجع السابق- ص44

(3) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 18.

(4) أصوات اللغة- عبد الرحمن أيوب- ص 72.

(5) الحروف في تجويد الحروف- أبو الضحى عادل آل سدين مكي- تح: د. علي محمد توفيق النحاس- شبكة الأولوكة- (د.ط)- (د.ت)- ص 19.

يعملان في الحنجرة، من الخلف إلى الأمام. لتكون النقطة المشتركة في التقائها هي ما يعرف بتفاحة آدم.

2-3-القصبة الهوائية: "فيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة وقد كان يظن قديما أنّ لا أثر لها في الصوت اللغوي بل هي مجرد طريقة للتنفس ولكن البحوث الحديثة برهنت على أنها تشغل في بعض الأحيان كفراغ رنان ذي أثر في درجة الصوت، ولاسيما إذا كان الصوت عميقا"[1]. فلولا وجود الهواء أو النفس لما خرج الصوت. من ذلك نستنتج أن للقصبة الهوائية دور فعال في عملية النطق كون الهواء يجري مجراها.

2-4- الحلق: "هو تجويف أشبه بفراغ واقع بين الحنجرة وأقصى الحنك، مهمته كونه فراغا رنانا يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، فضلا على انه مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية"[2]. فهو المصدر الأساسي لخروج الأصوات ومنبعها الرئيسي فلا يمكن الاستغناء عنه.

2-5- اللهاة: " هي قطعة متحركة تتدلى إلى الأسفل من طرف أقصى الحنك وتعمل صماما للهواء الخارج من الحنجرة، فيغلق الهواء، عند ارتفاعها لإتاحة المجال لدخول الهواء إلى الفم"[3] فعملها الأساسي هو الهواء وحمايته.

2-6- اللثة: " هي مغرز الأسنان والمقصود هنا السطح الداخلي اللحمي للجدار، الذي تنبت فيه الاسنان، أي هي الغشاء اللحمي الذي يكسو أصول هذه الأسنان، وهو أملس تقريبا"[4]. إذ تعتبر المخرج الأساسي للأسنان، فلا يمكن للفم الاستغناء عنها.

---

(1) الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- ص 18.

(2) المرجع نفسه- ص 15.

(3) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 18.

(4) المختصر في أصوات اللغة العربية – دراسة نظرية وتطبيقية- محمد حسن حسن جبل- مكتب الآداب- القاهرة- (ط4)- (1427هـ- 2006م)- ص 43.

في حين يرى السيوطي أن لهذه الصفات فائدتين "تتمثل الأولى في الإدغام، ليعرف ما يدغم به غيره لقربه منه صفة ومخرجا أو في أحدهما، أولا يدغم لبعده منه في ذلك، أما الثانية في بيان الحروف العربية، حتى ينطق ما ليس بعربي، مثل ما ينطق به العربي"[1]. فنجد كثيرا من الأصوات تخرج من مخرج واحد، أي أن حرفين أو أكثر يتشاركان في نفس المخرج. وهذا ما أطلق عليه العلماء العرب، بصفات الحروف.

ومما ذكر من اشتراك الحروف والمخارج في الموضع نفسه، أو الصفة .و التي تعددت فيه آراء العلماء من القديم إلى الحديث، نلتمس أن هذا التعدد راجع إلى التطور التكنولوجي الذي عرفه الإنسان حديثا، عكس ما كان عليه القدماء. بالرغم من أن هؤلاء قد تمتعوا بحس لغوي مرهف ساعدهم في الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

أ-صفات الأصوات عند القدماء:

استطاع العلماء العرب أن يقفوا على صفات الأصوات، لتمتعهم بالحس اللغوي القوي من جهة، و توفر الاجهزة المساعدة من جهة اخرى ،فكانت كالتالي:

1- الجهر والهمس: جاء عند القدماء المجهور والمهموس، وليس الجهر والهمس، ونجد هذا موضحا في قول سيبويه: " المجهور هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت"[2]. أي أن النفس يؤدي دورا هاما وأساسيا في الجهر بالصوت. فعندما ينطق صوت مجهور ينقطع معه النفس تماما، أي أثناء تلفظه، وسرعان ما يبدأ التنفس بالجريان، حال انقطاع تلفظ ذلك الصوت المجهور، وذكر سيبويه أن الأصوات المجهورة عنده تسعة عشر حرفا، فعدّها بقوله: " فأما المجهورة فالهمزة، والألف، والعين والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاد، والذال، والباء، والميم،

---

(1) مخارج الأصوات وصفاتها بين القدماء والمحدثين- تحسين فاضل عباس- جامعة الكوفة-كلية الآداب- (د.ط)- (د.ت)- ص 11.

(2) الكتاب – سيبويه- تح: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي بالقاهرة- (ط2)- (1402هـ- 1982م)- 4/ 434

والواو"[1]. وكثير من العلماء من سار على خطى سيبويه ونحا نحوه، والدليل على ذلك أنهم جاءوا بعباراته كما هي لا زيادة، ولا نقصان فيها.

في حين أن المهموس "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النّفس معه"[2]. ومن خلال هذين التعريفين لسيبويه نجده يربط الصوت المجهور بالقوة بينما المهموس يتّصف بالضعف مع نطق هذا الأخير مع جريان النفس المتواصلة، ومن المعروف أن الأصوات المهموسة هي كل ما تبقى من المجهورة.

أمّا في الحديث فتوفرت كافة الأجهزة، والوسائل التي ساعدت على معرفة المخرج الدقيق، والصفة التي تميزه بشكل دقيق. (إذ نجد المحدثين قد وصفو الصوت المجهور بما هو غير مهموس عند القدماء .أما فيما يخص الاصوات المهموسة تمثلت في باقي الاصوات العربية عدا المجهورة)[3].

وعليه فإن ما يحدث للصوت في حدّ ذاته من تغير، فإنه يؤثر على صفاته وخصائصه، وبذلك يصبح للصوت الواحد صفات أخرى تلازمه. وهذا ما أدى إلى ارتفاع حدّة الخلاف بين المحدثين، والقدماء.

2- الشدة والرخاوة: جاء عند سيبويه أن "الحرف الشديد، هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء، وذلك أنك لو قلت ألحجج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك"[4]. وعليه فإن الشدة ترتبط ارتباطا قويا بالقبض القوي للصوت، فالصوت في الشدة مقبوض غير مجرى، والشدة عكس الرخاوة "وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت

---

(1) صفات الأصوات العربية بين القديم والحديث- عفاف الطاهر شلغوم- المجلة الجامعة- العدد 18- مجلد الأول- يناير 2016م.

(2) المصدر السابق- ص ن

(3) ينظر ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي- ناعم محمد هشام- إشراف: أبوبكر حسيني- - جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- 2015/2014- ص 21.

(4) المصدر السابق- ص 134.

الطّس، وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"[1]. من تعريف سيبويه نخلص أن الرخاوة، تعتمد على رخاء الصوت في صدوره، ما يتولد عنه قوة في السماع

كما ذهب جمهور العلماء المحدثين في تعريف الشديد، والرخو بالاستعانة بوسائل التطور الحديثة، في قولهم: "بأن الشديد يحدث عن طريق التقاء عضو بآخر التقاء فجائيا وعندما ينفصلان يحدث الصوت، أما الرخو فذاك يعني أن الالتقاء بينهما ليس شديدا، مما يسمح بمرور صوت احتكاكي"[2]. من قول المحدثين نلحظ أن الشديد عندهم هو ذلك الصوت الذي يكون نقطة التقاء عضو بآخر. بينما الرخو هو ذلك الصوت الذي يحتك بالعضوين نتيجة ترك مسافة بين عضو و آخر.

3- الإطباق والانفتاح:"الأصوات المطبقة هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والمنفتحة هي كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء، منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[3]. وعليه فإن الإطباق هو عكس الانفتاح. فإذا كان الإطباق هو طبق اللسان عند صدور الأصوات الأربعة. فالانفتاح هو عدم مطابقة اللسان في مواضع الأصوات المتبقية، هذا عند القدماء. أما المحدثين فقد وصفوه: "بالتفخيم والذي معناه مؤخر اللسان، المرتفع إلى الحنك الأعلى"[4]. وهذا خلاف الانفتاح، أي أن الأصوات التي لا يرتفع فيها اللسان باتجاه الحنك، تعتبر منفتحة، وتتميز بهذه الصفة، فما هو مطبق عند القدماء، هو مفخم عند المحدثين، وما هو منفتح، هو غير مفخم حديثا.

4- القلقلة: هي بمعنى الشدة في الصوت، حين تناولها سيبويه في دراساته حيث قال: "واعلم أن من الحروف حروف مشربة ظغطت في مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الضم

---

(1) المصدر السابق- ص 134-135.

(2) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 45.

(3) الكتاب – سيبويه- ص 437.

(4) ينظر- اللغة العربية معناها ومبناها- تمام حسان- دار الثقافة- المغرب- 1994- ص 63.

صويت، ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة، وذلك: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء"[1].

أما المحدثون فلم يذكروا مصطلح القلقلة، بل عبروا عنه بالأصوات الانفجارية، في "أن القلقلة حادثة لهذه الحروف حال سكونهن، في أي موقع تقع فيه وبخاصة في الوقف"[2]. من هنا يتبين لنا أنه يجب أن يتوفر شرط من أجل الجزم، بأنها حروف للقلقلة، وهي أن تكون ساكنة حين يتم الوقف عندها. والقلقلة في "حقيقة أمرها مجرد إطلاق الهواء بعد الوقفة الحادثة عن بداية النطق بالصوت الشديد، ليحدث الانفجار، فيكتمل نطق هذا الصوت الشديد ويتحقق، إنه صوت شديد أي وقفة انفجارية"[3]. فأي إطلاق للهواء بعد وقفة ينتج عنه انفجار، و يسميها المحدثون بالوقفة الانفجارية، لان الانفجار عندهم هو نفسه القلقلة عند القدماء.

5- الاستعلاء والاستفال: فالاستعلاء ضدها الاستفال والاستعلاء يكون "حيث يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظا مفخما. و كثيرا ما توضع هذه الصفة لبعض الأصوات الحلقية كالقاف، والغين، والخاء "[4]. وبذلك يرتبط الصوت المفخم، بالصوت المستعلي، فاي صوت أثناء صدوره الا و يتسم بصفة الفخامة، هو حرف مستعلي في أصله، أما الاستفال "يكون وضع اللسان أسفل في قاع الفم"[5]. وعليه فإن الأصوات المستفيلة، هي تلك المتبقية من المستعلية، أو هي غير المستعلية.

6- التفخيم والترقيق: هما صفتان متباينتان، (فالتفخيم يعتمد بالدرجة الأولى على الغلط في الصوت، وكل ما هو مستعلي، ومطبق هو مفخم في العربية، وهي "خ، ص، ض، ط،)[6]. ومما سبق

---

(1) المصدر السابق – ص 174.

(2) علم الأصوات- كمال بشر- دار غريب- القاهرة – (د.ط)- 2000- ص 380.

(3) المرجع السابق – ص ن.

(4) العربية وعلم اللغة الحديث- محمد محمد داود – ص 126.

(5) المرجع نفسه- ص.ن.

(6) ينظر المرجع نفسه – ص ن.

من أنّ التفخيم والترقيق متضادان، أي مختلفان، والترقيق يعتمد على الخفت في الصوت، وكل الأصوات التي تعتبر غير مفخمة، هي مرققة.

7- الذلاقة والإصمات: هما صفتان مختلفتان، فالذلاقة ضد الإصمات. "والذلاقة هي حدّة اللسان، وطلاقته، وسميت بأحرف الذلاقة لأنها تخرج بوضع طرف اللسان على أعلى لثة الثنايا العليا، فيمر صوت اللام من جانبي الطرف وهما ذلق اللسان (حدّا طرفه) وهي : الام، والراء، والنون وأضيفت إليها أحرف أخرى لخفتها وهي: الفاء، والباء، والميم"[1]. وعليه فإنها سميت بالذلاقة لمرور أصواتها من ذلق اللسان. أما الإصمات فتكون صفته في الحروف مختصة على (بقية حروف الذلاقة)[2]. فكل حرف غير ذلقي يتميز بصفة الإصمات وكل ما هو غير مصمت هو ذلقي، أي أنّ هذه الصيغتين في حين حضور الأولى تغيب الثانية والعكس صحيح.

8- الصفير: فقد ربط سيبويه بين حروف الصفير وجعلها هي نفسها الشديدة والرخوة في قوله: "الصاد والسين والزاي هن حروف الصفير، وهن أندى في السّمع، وهؤلاء الحروف إنما هي شديد رخو"[3]. فحروف الصفير هي التي تحدث أثر في السمع، وتحدث صفير أثناء صدور صوتها.

اذ نجد المحدثون يربطونه بالسمع حيث يكون عندهم "نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج وهو وصف صادق قائم على الأحرف الثلاثة"[4]. والتي تم ذكرها أيضا عند القدماء.

و من خلال ما سبق بتبين لنا أن القدماء ربطوا الصفير بالشدة والرخاوة، بينما المحدثين ربطوه بالاحتكاك القوي، والتي عدت من الميزات الأساسية في أصوات الصفير.

9- التفشي: "هو الانتشار والانبثاث، والمراد هنا بالانتشار هو خروج هواء النفس في نطق الشين بين اللسان والحنك، بسبب انبساط مقدم اللسان عند النطق بهذا الحرف"[5].فحرف الشين

---

(1) المختصر في أصوات اللغة العربية- محمد حسن حسن جبل- ص 65.

(2) ينظر المرجع نفسه- ص 65.

(3) الكتاب – سيبويه – ص 464-465.

(4) علم الأصوات- بارتيل مالبرج- دراسة عبد الصابور شاهين- مكتبة الشباب- د.ط- د.ت- ص 120.

(5) المختصر في أصوات اللغة العربية- محمد حسن حسن جبل- ص 68.

يرتبط ارتباطا كبيرا بالعلاقة التي تقوم بين الشين و النفس الصحيح المعبر عنها. اذ يعتبر جزء اساسي في التفريق بين الاصوات

ونجد مالبرج قد عرّف التفشي بقوله: "أنه يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر، ولولا التفشي لصارت الشين سينا"[1]. فعنده اللسان هو العضو الأساسي في بيان صفة التفشي اذ يأخذ حيزا شاسعا أثناء صدور صوت الشين.

10- الاستطالة: هي "صفة الضاد، وسموه بذلك لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام، لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء حتى استطال مخرجه"[2]. وعليه فإن الاستطالة تقتصر فقط على صوت الصاد، وهذا نفس ما قاله المحدثون في أنها (تستطيل مخرج الحرف حتى تتصل بمخرج حرف آخر، وهذا ما ينطبق على الضاد القديمة، ومخرج الضاد القديم، كان يستطيل حتى يتصل بمخرج الأم الجانبية)[3]. فلم يختلف القدماء، والمحدثون في صفة التفشي، فقد اعتبروها نقطة مشتركة، في التقاء دراساتهم.

ومن خلال كل هذه الآراء التي وردت يتبين لنا أن من درسوا الصوت من العلماء، لم تستوقفهم مقولة، أن المخرج هو وحده القادر على التفريق، أو التمييز بين الأصوات، التي تشترك في مخرج واحد، بل وجدوا الصفة المختصة بكل حرف، تميزه عن غيره التي يشترك معها في نفس المخرج، ومن هذه الصفات ذكرنا: الجهر، والهمس، والشدّة، والرخاوة وغيرها كالاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والانفتاح...الخ.

وكل هذه الجهود التي عرفتها الدراسات في مجال الصوت، والتي وجدت في العديد عن مؤلفات القدماء، كانت مصدرا مهم عند المحدثين، حيث اعتدو بها في دراساتهم، فتميزوا عنهم في

---

(1) المصدر السابق- ص 120.

(2) في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- ص 61.

(3) ينظر - علم الأصوات- بارتيل مالبرج- دراسة عبد الصابور شاهين - ص 120.

تدقيقهم لمواضع عديدة، كجهاز النطق، ومخارج الأصوات، وكل هذه الدقة كانت اعتمادا على وسائل تكنولوجية، أرسلت نتائج متناهية من الدقة، والوصف.

الفصل الأول

الظواهر ما فوق مقطعية – مصطلحات ومفاهيم –

المبحث الأول : النبر

المبحث الثاني : التنغيم

المبحث الثالث : الفواصل الصوتية

تتكون المجموعات الكلامية من سلاسل صوتية مترابطة فيما بينها، من أجل التعبير عنها. إذ يمكن لصوت فيها أن يحل محله صوت آخر، ما دعى بالدارسين إلى التدقيق في مثل هذه النظريات و بالبحث فيها و التي عرفت بنظرية الفونيم.

وقد ورد مصطلح الفونيم في معجم الصوتيات "أنّه أصغر وحدة صوتية يستطيع المرء تغييرها في الكلمة، و أن يميّز بين كلمة و أخرى في الدلالة."[1] فهو بهذا المعنى يؤكد على العملية التي يقوم بها في التفريق بين الدلالات،و التي تكون نتيجة ذلك الاستبدال بين الوحدات الصوتية.

ظهر الفونيم في دراساته الأولى عند الغرب، إذا قابلته مصطلحات كثيرة عند العرب منها: فونيمية، صوتيما، صوتا مجردا.

و قد تحمس الكثير من العلماء لهذه النظرية، و جعلوها محور اهتمامهم إذ يقول Robins :"كمية كبيرة من المداد قد استخدمت في الجدال حول، و داخل نظرية الفونيم"[2] لما تحتله من أهمية كبيرة في بذل جهود عديدة من قبل الدارسين، ما جعلها من أهم الإنجازات في ذلك العصر، و التي لخصها kramsky في أحد أقواله ،حين قال: "إنّ ذلك يعادل اكتشاف الطاقة النووية". [3] و من المؤكد أن أي دراسة جديدة إلاّ و تحمل آراء كثيرة تتباين ،و تتّفق فيما بينها حسب كل دارس، و منهجه العلمي في دراستها، و هي كالتالي:

قد تبنى العالم ديسو سير تعريفا للفونيم ،حيث قال: الفونيم " مفهوم مركب لابد من تصوره من اعتبار الجانب السمعي،و الجانب العضوي فلكل واحدة منها شرط في حدوث الآخر، ولكل وحدة صوتية (فونيم) زمن تستغرقه، لا يمكن تصورها بدونه "[4]. فهو قد وضع شروط لتحقيقه تمثلت في الجانب العضوي و هو الحرف، و الجانب السمعي و هو الصوت.

---

(1)- معجم الصوتيات- رشيد عبد الرحمان العبيدي- مكتبة الدكتور مروان العطية – (ط1)- (1427هـ- 2007م)- ص32.

(2)- دراسة الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر – عالم الكتب – القاهرة – (د.ط) (1997م-1418هـ)- ص166.

(3)- المرجع نفسه – ص.ن.

(4)- علم الأصوات – بارتيل مالبرج- ص 234

و عرفه العالم الإنجليزي "دانييل جونز" الفونيم عائلة من الأصوات المترابطة ،فيما بينها من الصفات في لغة معينة ". [1] أي أنه مجموعة من الأصوات ،ذات صفات محددة في لغة واحدة.

و يذهب مارتيني في تعريفه بأن الفونيم بمعناه العام ما هي إلا تلك "الحزم المترابطة من الملامح المميزة"[2] فهذه الصفة التمييزية هي التي تمنح للفونيم، ليتم به التفريق بين المجموعات الصوتية.

كما عرفه بلومفيد بقوله: " الفونيمات هي أصغر وحدات صوتية مميزة"[3]. و هو بذلك يشبه إلى حد كبير تعريف مارتيني، لما يحمله الفونيم من صفات مميزة لأي كلمة، في أي سياق في لغة معينة.

و الفونيم عند بودوان هو" المعادل النفسي للصوت اللغوي " [4] فللجانب النفسي دور كبير في تحديد مفهوم الفونيم ،باعتباره وحدة ذهنية قائمة في النفس.

و يعرفه أيضا سابير من وجهة نظر نفسية عقلية "أن الفونيمات هي تلك الأصوات المثالية، التي يكونها الإحساس الفطري بوجود علاقات مهمة بين الأصوات" [5] فالإنسان بفطرته إلا و يحمل أصواتا ،تدخل فيما يسمى بالنظام الفونيمي.

و قد كان لمدرسة براغ الدور الكبير في دراسة الفونيم و تطويره، حتى أطلق عليها المدرسة الوظيفية ،أو المدرسة الفونيمية. و نجد من بين أبرز أعضائها تروبتسكوي الذي وضع تعريفا مختصرا للفونيم حيث قال: " الفونيم هو أصغر وحدة تشكيلية في اللسان المدروس." [6] فأي لغة تدرس إلاّ و تحتوي على حروف غير قابلة للتجزيء ،من منطلق أنها وحدات صغرى " فالباء مثلا وحدة تشكيلية غير قابلة للتحليل ."[7] و هذا ما يسمى لدى تروبتسكوي بالفونيمات.

---

(1)- علم الأصوات –كمال بشر – ص 485.

(2)- المدخل إلى علم الأصوات المقارن – صلاح حسنين – مكتبة الآداب – (د.ط) – (2005 -2006)– ص67.

(3)- المرجع السابق- ص489.

(4)- في علم اللغة – عبد الصابور شاهين – مؤسسة الرسالة – (ط6) – (1413هـ-1993م)–ص128.

(5)- المرجع السابق – ص 488.

(6)- علم الأصوات – بارتيل البرج- ص235.

(7)- المصدر نفسه – ص 236.

لذلك أطلق مؤسسو هذه المدرسة على منهجهم الخاص بهذه الدراسة الصوتية ،بإسم "الصوتيات الوظيفية."[1] و يعبر عنها في أمريكا ب phonemisc ،و يعد الصوتم phoneme عندهم "وحدة فيزيولوجية مجردة، يتدخل فيها اللوين الصوتي الذي يتغير بشكل إلى آخر." [2] هذا ما ذهب إليه العالم ديسو سير فأي وحدة صوتية، إلا و تحتاج جانبين في تعريفها. فالوحدة بحد ذاتها مجردة من أي شيء، و الجانب الصوتي الذي تتدخل فيه تلوينات في موسيقاه ،ما يؤدي بتلك الفونيمات إلى التغيير من لون إلى آخر.

و مما سبق طرحه من آراء اتصفت بالتباين أحيانا، والاتفاق أحايين أخرى يتضح لنا أن الفونيم ما هو إلا وحدة صوتية صغرى، و التي لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أصغر منها، و كل وحدة إلاّ و تحمل صفة تميزها عن غيرها، و لكل صفة معنى خاص بها .بدليل قولنا في كلمتي :(قال،و مال فالقاف فونيم ،و الميم كذلك فالمعنى الذي تحمله قال ،هو غيره الذي تحمله مال) [3]فتغيره يؤدي إلى اختلاف في المعنى، و بالتالي يصبح له أثر في تنوع و دلالة الكلمة.

و ينقسم الفونيم حسب تصنيفات العلماء الى فونيمات مقطعية ،و أخرى غير مقطعية* و ما يهمنا في هذا البحث الظواهر غير مقطعية ،كما أطلق عليها تسميات عدّة من بينها: الظواهر ما فوق التركيبية، أو الفونيمات الثانوية (التي تكسو بنية الكلمة، و يمكن قطعها و تعتمد اعتمادا كليا على السياق.) [4] فهي تتعلق بالجانب الأدائي، و النطقي للتركيب. من أجل التعرف عللى الدلالات

---

(1)- اللسانيات النشأة و التطور – أحمد مؤمن – ديوان المطبوعات الجامعية – (ط2) – (2005 م) – ص 137.

(2)- المرجع نفسه – ص.ن.

*تعد الفونيمات المقطعية أو التركيبية عناصر أساسية و رئيسية في تركيب الكلمة، و مواقعها محددة، يمكن قطعها ،أو فصلها عن بعضها البعض .أما الفونيمات غير مقطعية ،أو فوق التركيبية عناصر ثانوية، ليس لها نصيب في بنية الكلمة أو تركيبها، إنّها فوق التركيب أي تكسوه كله، فلا يمكن قطع أو تمزيق امتدادها، إذ لها أهمية بالغة في الكلام المتصل المنطوق ،في التعبير عن حقيقته. أما تلك الظواهر التي تلفه من كل جانب ما هي إلا تلك الخواص التي تحدد نوعياته ،و كيفيات آدائه بطرق علمية دقيقة.

(3)- ينظر – نظرية الفونيم في اللغة – انتصار محمد الطياري – المجلة الجامعية – العدد 20- جامعة الزاوية – مجلد 2- أكتوبر – 2018- ص 59.

(4)- ينظر – علم الأصوات –كمال بشر – ص 497- 498.

المقصودة منه. و من أبرز هذه الظواهر التي تتدخل ضمن الفونيمات فوق المقطعية :النبر، التنغيم الفواصل الصوتية.

المبحث الأول: النبر

أولا: التعريف اللغوي و الاصطلاحي

أ–لغة: قد أشار إليه ابن فارس في معجمه، حين قال: "النون و الباء أصل صحيح يدل على رفع و علو، نبر الغلام: صاح أول ما يترعرع، و يسمى المنبر لأنه مرتفع، و يرفع الصوت عليه، و النبر في الكلام: الهمز أو قريب منه، و كل من رفع شيئا فقد نبره."[1]

كما جاء في تاج العروس للزبيدي " نَبَرَ الحرف ينبره بالكسر نَبْرًا: هَمَزَهُ و نَبَرَهُ أي زَجَرَهُ و انتَهَرَهُ، و نبر الغلام: ترعرع و ارتفع، و النبّار كشدّاد: الفصيح البليغ بالكلام، و النبر عند العرب هو ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة إذ تكلم بكلمة فيها علوّ، و النبرة: الهمزة، و المنبور هو المهموز. "[2]

يذكره أيضا ابراهيم أنيس و آخرون في المعجم البسيط : "نَبَر الشيء نبرًا أي رفعه، و يقال نبر في قرائته أو غنائه: رفع صوته، انتبر الشيء: ارتفعه، و يقال، انتبر للجرح: تورّم، و النّبر في النطق: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق."[3]

من هذه التعريفات الثلاثة نستنتج أن النبر أصله واحد لا يتغير، ألا و هو النون و الباء و الراء، كما أنّه يفيد في دلالته أي شيء عال و مرتفع. أي أنّه يرتبط بالنطق في إبراز جزء من الكلام،لذلك سمي كلام منبورا أو مهموزا.

ب–اصطلاحا: اختلفت تعريفاته من القديم إلى الحديث، حيث أفاد في القديم ما ذكرناه سابقا بالدلالة على العلو ،و الارتفاع، و الهمز. أما في العصر الحديث أخذت منحنى آخر غير منحى

---

(1)- معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس – تح: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – (د.ط) – (1392هـ-1979م)- 370/5.

(2)- ينظر تاج العروس – الزبيدي – تح: عبد العليم الطحاوي – مطبعة حكومة الكويت – (د.ط)- (1394هـ-1974م) 164/14 – 165..

(3)- المعجم الوسيط – ابراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد – مكتبة الشروق الدولية – (د.ط) (د.ت) – ص897.

السابقين: " فالمرء في تقسيمه الكلمة إلى مقاطع يركز على أحد هذه المقاطع ،و يهتم بها بصفة خاصة، و يعرف ذلك بالنبر."[1]. فالاهتمام بمقاطع الكَلم هوما يسمى بالنبر، و بما أن المقطع من مكونات النبر، التي تحظى بأهمية كبيرة في دراسته، فإنّه يعدّ "وحدة صوتية مكونة من عدد من الحروف، و الحركات تتصف بالتماسك النطقي، و يصنف بحسب اعتباري حسب طوله ،و حسب نهايته." [2] نستنتج من هذا التعريف أن كل حرف و حركة يأتيان مع بعضهما لبعض في الكلام، يشكلان وحدة صوتية تسمى مقطع. كما أن تقسيمه يكون إمّا بحسب آخره ،أو بحسب امتداد طوله. كما ذهب في تعريفه العالم هيلمسليف، حيث قال: إنّه "سلسلة تعبيرية تشتمل على نبر واحد بالضبط ."[3]حيث ربط المقطع بالنبر، فجعل هذا الأخير جزءا من المقطع أي أن العلاقة بينهما ،هي علاقة العام بالخاص. فالنبر يدخل ضمن السلاسل التعبيرية المكونة للمقطع، من ذلك فإنّ للنبر علاقة وطيدة مع المقطع .هذا ما أكدّه العالم كانتينيو في محاضراته، حينما قال: أن: " النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى إما ارتفاعه الموسيقي، أو شدّته. "[4] أي أن النبرة لا تسمى نبرة إلا إذا أعطي لكل مقطع حقه في الموسيقى، إمّا بعلوّها أو بشدّتها. كذلك ذهب سلمان حسن العاني، المنحى نفسه لكانتينيو حيث قال النبر "هو مقدار القوّة على مقاطع كل لفظ ."[5] هو أيضا ربط النبر بالقوّة فإن لم تكن قوة في المقاطع ،لا يسمى ذلك بالمقطع المنبور ." فكون صوت من الأصوات في الكلمة أقوى من بقيتها يسمى النبر، فالنبر إذا موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة

---

(1)- علم الأصوات اللغوية (ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم – أحمد عبد التواب الفيومي – المكتبة الأزهرية للتراث- (د.ط)– (2009)–ص84.

(2)- العربية و علم اللغة الحديث – محمد، محمد داوود – ص129.

(3)- علم الأصوات العربية – محمد جواد النوري – جامعة القدس المفتوحة –(ط1)- (1996م)- ص234.

(4)- دروس في علم الأصوات العربية – جان كانتينيو – نقله: صالح القرمادي – الجامعة التونسية – (د–ط)- (1996م)- ص194.

(5)- التشكيل الصوتي في اللغة العربية – سلمان حسن العاني – ترجمة : ياسر الملاح – مراجعة :محمد محمود غالي – النادي الأدبي الثقافي – جدّة – (ط1)- (1403هـ-1983م)- ص134.

،و في المجموعة الكلامية ."[1] فكل ما هو قوي في أي كلام كان نبرا، إذ نجده يتعلّق بالشدّة ،و القوة أكثر من أي شيء آخر. و عبر عنه برجستراسر أيضا بهذا المفهوم، حينما قال:أن النبر كل "كلمة أحد مقاطعها أقوى من الباقي". [2] و بالتالي تصبح القوة من الصفات الأساسية المكونة للنبر.

بينما نجد من العلماء من عبر عن مفردة النبر ،من جانب آخر غير الذي ذكر، من ذلك نذكر رأي فوزي الشايب، في مصطلح النبر الذي قال: إنَ" النبر هو نشاط ذاتي للمتكلم، قوة قوية من النطق، تعني عملا نشيطا لجميع أعضاء النطق، و يكون مصحوبا في العادة بإيماءات واضحة من اليد ،أو الرأس ،أو أجزاء الجسم الأخرى". [3] إذن فالنبر عنده لا يُعنى فقط بتلك القوّة في الكلام، و إنّما اعتبره من أهم الوظائف التي تسعى إلى تنشيط كافة الأعضاء ،التي يخرج منها الكلام .و هذا النشاط لابد له أن يكون واضحا في كافة تعابير الجسم و هو كما سماه بالإيماءات. أي أن النبر في نظره مصاحب لتلك التعابير الجسمية المختلفة، عن بعضها لبعض.

و من خلال ما سبق طرحه من تعريفات حول النبر، تبيّن لنا أن القدماء قد ميّزوه بصفة العلو و الإرتفاع، و قد أضاف المحدّثون بعض المميزات ،و الملاحظات الدقيقة لهذه الظاهرة الصوتية ،و هي الضغط و القوة على المقاطع الصوتية للكلام، من خلال آليات التجريب ،و القياس التي استعانوا بها في دراستهم للصوت.

ثانيا: أنواع النبر:قسم النبر حسب أشكاله إلى قسمين، و هي كما جاء بها الدكتور تمام حسان: (النبر الصرفي، النبر الدلالي) [4]

---

(1)- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – مكتبة الأنجلو مصرية – (د.ط)-(1990)- ص160.

(2)- التطور النحوي للغة العربية – برحيشتراسر – إخراج رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي القاهرة – (ط2)- (1414 هـ-1994م)- ص72.

(3)- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة – فوزي الشايب – عالم الكتب الحديث الأردن – (د.ط) – (1425هـ-2004م)- ص158.

(4)- ينظر مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – مكتبة الأنجلو مصرية-(د.ط))- (1990 م) - ص 161.

أ-**النبر الصرفي**: يرى معظم العلماء أن النبر الصرفي "يتعلق بالكلمة فقط، التي تعتبر مقطع من مقاطعه، و تتفاوت درجته حسب صفة النطق، و تجاوز المقاطع."[1] أي أن نبر الكلمة نفسها النبر الصرفي فالأول يعتمد على الثاني، و هذا الأخير من المقومات الأساسية للكلمة. فنبر الكلمة لا يكتمل إلا بالجانب الصرفي، و العكس صحيح. كذلك يعرف النبر الصرفي عند الدكتور محمود عكاشة "بنبر الصيغة لتعلق النبر فيها، فالنبر من اختصاص الميزان الصرفي، أو البناء و لا يختص بالمثال. و مثال ذلك بناء فاعل بنبر بناء الصيغة "[2] و للتوضيح أكثر على ذلك ،نأتي بأمثلة تناسب وزن فاعل مثل: سائح، دارس ، فنلاحظ أن النبر في هذه الأوزان ما يقابل " فا" ،و هي المقطع الأول من فاعل. فنجد في الكلمة "سائح" قد وقع النبر على المقطع الأول ألا و هو "سا"، و نفس الشيء نجده في الكلمة الثانية "دارس" فالمقطع "دا" ،هو الذي وقع عليه النبر.

كذلك البناء الصرفي لا يقتصر على بناء أو وزن فاعل فقط، و إنّما يتعدّى ذلك إلى أوزان أخرى منها("مفعول" و " مستفعل" فالأول النبر فيه يشمل العين ،أما الثاني يقع النبر فيه على التاء.) [3] . و من أجل توضيحها لابد من إعطاء أمثلة ،تبين موقع نبر كل وزن. و نبدأ مع وزن "مفعول" نحو: مقتول في هذه الكلمة وقع النبر على "التاء"، و بعده يأتي وزن "مستفعل" نحو: مستدرك التي يعتبر الجزء المنبور فيها "التاء" أيضا. و لكن الإختلاف يكمن في الأوزان أي بناء الكلمة.

في حين ذهب الدكتور تمام حسان في أن النبر الصرفي، بدوره يتفرع إلى فرعين: "أولي و ثانوي و ذلك بحسب قوة النطق، و درجة الدفعة." [4] أي أن أهم الأسباب التي جعلت من النبر الصرفي قسم أوليا، و ثانويا اختلاف النطق، و تنوعه من إنسان إلى آخر، و بحسب أي دفعة هوائية من ناحية القوة و الضعف. أما من ناحية الموقع "فالنبر الأولي يكون في كل كلمة ،أمّا الثانوي يكون في

---

(1)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – دار النشر للجامعات القاهرة – (ط2)– (2011 م)- ص44.

(2)- المرجع السابق– ص45..

(3)- ينظر المرجع نفسه – ص.ن.

(4)- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص161.

الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين .مثل كلمة "استغفار" فإنها تشتمل على نبر أولي على المقطع "فا"، و آخر ثانوي على المقطع "تغ."[1] وما نستنتجه من هذا القول أن النبر الأولي لا يكاد يخلو منه أي كلمة، مهما اختلفت في وزنها و صياغتها. في حين أن الثانوي يكون في الصيغ الطويلة، التي تشتمل على مقاطع عدّة.

ب–النبر الدلالي: أو كما يطلق عليه تمام حسان النبر السياقي، كما هو واضح في قوله :" و نبر السياق مستقل عن نبر الصيغة الصرفية،و لو أنه يتفق معه في الموضع أحيانا."[2] أي أنهما مختلفان، لكنهما قد يتفقان في بعض الأحيان. فالفرق بين نبر الكلمة ،و نبر الجملة أو كما سماه تمام حسان " نبر السياق ،و نبر الصيغة .أن نبر السياق يمكن وصفه، على عكس نبر الصيغة، بأنه إمّا يكون تأكيديا، و إمّا يكون تقريريا". [3] و مما نستشفه من هذه المقولة، أن نبر الجملة يشتمل غلى صفة الوصف، و ينفرد بها دون غيره .على خلاف نبر الكلمة الذي لا يحمل هذه الصفة، بل صفات أخرى كالتأكيد ،و الإقرار.

و نجده أيضا يحدد موقع نبرة الجملة ،أو الدلالي بقوله :أن (أي مقطع من المجموعة سواء كان في وسطها، أو في آخرها ممكن أن يكون نبرا. أما فيما يخص المسافة بين المقاطع في السلسلة الكلامية بكل أنواعه ،لا يفوق أربعة مقاطع.) [4] من هذا القول نستنتج أن الجملة مهما تنوعت صياغتها ،و أوزانها فإنها لابد أن تحتوي بداخلها على عدّة مقاطع، مهما اختلفت مواضع هذه المقاطع ،سواء في الوسط، أو في الأول ،أو في الآخر ،و هذا ما يطلق عليه نبر. أما فيما يخص المسافة التي يمكن أن تكون بين المقاطع بتنوّعها ،يجب أن لا تتعدّى أربع مقاطع في السلسلة الكلامية.

---

(1)- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة – فوزي الشايب – ص158.

(2)- مناهج البحث في اللغة – تمام– ص163.

(3)- المرجع نفسه – ص ن.

(4)- ينظر المرجع نفسه – ص.ن.

ثالثا: قواعد النبر

يعتبر النبر من التراكيب فوق المقطعية ،التي تخضع لعدة قوانين قد عرفت اختلافات عدة من عالم إلى آخر، (و قد انبثقت من استعصائهم تحديد مواضع النبر فوجدوا لذلك، وضع قواعد تساعدهم في بيان مواضعه.) [1]

خاض المستشرقون في وضع هذه القواعد أمثال كريستين (kristen)، وأربانيوس (erpeniouse) حيث كان مفادها (تقع النبرة على أول مقطع طويل من الكلمة، ابتداء من آخرها، و إذا خلت الكلمة من المقاطع الطويلة وقعت النبرة على المقطع الأول. ثم إن النبرة لا تقع البتّة على المقاطع الطويلة الآخرة، ذلك نحو: يقاتلوا ،و قاتل ،و لم يقاتلوا و تقع النبرة على "قا")[2]من هذه المقولة بتبين لنا أن قواعد النبر، تتلخص كالآتي:

- ✓ يقع النبر على المقطع الأول الطويل في أي كلمة ،شرط ان تكون في آخره.
- ✓ يقع النبر على المقطع الأول ،إذا لم تتضمن الكلمة مقاطع طويلة.
- ✓ لا يقع النبر على المقاطع الطويلة الأخيرة.

كذلك جاء الدكتور تمام حسان بتفصيل واضح لقواعد النبر، حيث جعل لكل نوع منه قواعده الخاصة به ،و هو قد خص بذلك النبر الأولي ،و النبر الثانوي.

أ-**النبر الأولي**: تتلخص قواعده حسب تمام حسان كالآتي:

- "يقع النبر على المقطع الأخير من الكلمة ،إذا كان المقطع طويلا.
- يقع النبر على المقطع الذي قبل الأخير، في عدّة حالات:
  - إذا كان ما قبل الآخر متوسطا.
  - إذا كان ما قبل الآخر قصيرا.

---

(1)- ينظر – البنية الصوتية و دلالاتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني – بلحوت جلول –(2015-2016م)- جامعة باتنة.

(2)- دروس في علم الأصوات العربية – جان كانتينيو – ص 194- 195.

- إذا كان قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين ،و لم يكن الأخير طويلا.

– يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان قصيرا ،أو متوسطا.

– يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر"[1]

ذكر تمام حسان قواعد النبر الأولي حسب رأيه ووضع له أربعة قواعد ،و لكل قاعدة و قواعدها المختصة بها لكي يتحقق موضع النبر.

ب–النبر الثانوي: تتمثل قواعده فيما يلي:

–"يقع على المقطع السابق للنبر الأول ،إذا كان السابق طويلا: نحو\: الضالين.

– يقع على المقطع الثاني قبل النبر الأول.

– يقع على المقطع الثالث قبل النبر الأول."[2]

من هذه القواعد المذكورة سابقا نلاحظ أن حسان أثناء وضعه لقواعد النبر الثانوي ،ركز على النبر الأولي، و ما يسبقه من السابق إلى الثاني ،وصولا إلى الثالث. فكل المقاطع التي يورد بعدها النبر الأوّل تسمّى نبرا.

و هذه القواعد التي أدّت إلى تغيير في مواضع النبر، يسمّيها ابراهيم أنيس بانتقال النبر حيث يرى " أن موضع النبر الشائع، و الغالب عند العرب يقع في المقطع الذي قبل الأخير، حيث تغير هذا الموضع مع تعدد اللهجات،فانتقل و أصبح للمقطع الذي يسبقه. و هذا الموضع حسبه أدّى إلى سقوط الحركات الإعرابية، في حين يذكر أن هناك عدّة كلمات بالرغم من تطورها ، لم يصبها أي تغير في موضع النبر، كالأفعال الثلاثية الماضية". [3]

فالمعروف في الكلام العربي،و في لغتنا العربية أن المقطع قبل الأخير يعتبرمنبوارا فيها لكن مع كثرة اللهجات، و تنوعها في النطق انتقل النبر من المقطع قبل الأخير إلى المقطع الذي يسبقه

---

(1)- مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص 172-174.

(2)- ينظر المرجع نفسه – ص174-175.

(3)- الأصوات اللغوية – ابراهيم أنس – ص 181-182.

و لكن هذا الانتقال صاحبه تغيرات عدة في النطق ،من بينها تهميش، و عدم بيان الحركات الإعرابية, و ذكر حسان أن العديد من الأفعال الثلاثية لم يصبها أي خلل في موضع النبر، و بقي على حاله.

رابعا: النبر بين الوجود والعدم

اختلفت آراء العلماء، و تعددت بين من يقر بوجود النبر في اللغة العربية، و من لا يعترف به أصلا، من مستشرقين و لغويين عرب.

فنجد هنري فليش يؤكد على فكرة عدم وجود النبر عند العرب، كما هو بيّن في قوله: "نبر الكلمة فكرة كانت مجهولة تماما لدى النحات العرب، بل لم نجد له إسما في سائر مصطلحاتهم، تلك التي كانت بالرغم من ذلك وافرة غزيرة."[1] فالنبر لم يكن موجودا عند النحويين، بالرغم من أن مصنفاتهم شملت مفردات عديدة و متنوعة، و بالتالي لم يكن مصطلحا ذات أهمية بالغة عندهم.

و يذهب المستشرق جان كانتيبوا نفس رأي هنري فليش ،في قوله : "لم نر في العربية أن نبرة الكلمة ،قد لعبت البثة دورا تمييزيا يذكر، و لذلك سكت النحاة العرب عنها ."[2]. في هذا القول نجده يعلل بسبب عدم ذكر مصطلح النبر عند النحاة، في أن نبر الكلمة و الذي يختص بالجانب الصرفي لم يعمل عمله (التمييز)، في أي جانب من الجوانب المدروسة من قبل النحاة. "كما أن نبرة الكلمة ضعيفة في أكثر الألسن الدارجة العربية"[3] اي أنَه قليل الوجود ،حتى في اللهجات العربية.

في حين يرى الدكتور أحمد مختار عمر " أن اللغة العربية لا تستخدم النبر كفونيم، بمعنى أنه لا يستخدم كملمح تمييزي في ثنائي أصغر، يكون معنى الطرف المنبور مخالفا لمعنى الطرف الغير

---

(1)- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي – هنري فليش – تح: عبد الصابور شاهين- مكتبة الشباب- (د.ط)-(د.ت)- ص 74.

(2)- دروس في علم أصوات العربية – جان كانتينيو – ص195.

(3)- المرجع نفسه – ص ن.

المنبور."[1] و يضيف إلى قوله هذا "لا ينفي وجود للنبر في اللغة، فهو موجود فيها، و لا تكاد تخلو منه أي لغة ،و إنّما الفرق بين اللغات هو استعماله ملمحا تمييزيا، أو ملمحا غير تمييزي."[2] "فمختار عمر أكّد على وجود النبر في أي اللغة، لكن يشترط أن يكون هذا الإستعمال ذات طابع تمييزي ،أو غير تمييزي.

كذلك نجد الدكتور كمال بشر، يقر بوجود النبر من خلال تصنيفه للغة العربية "أنّها لغة بينية في سلسلة اللغات النبرية ،و غير النبرية على مستوى الجملة، ليس غير."[3] أي أنّ اللغة العربية تنضم إلى اللغات الأخرى الموجودة فيها النبر ،و هي كما سماها كمال بشر اللغات النبرية، واختصّ النبر في الكلمة ما تتميّز به هذه اللغات ،فإن احتوت على نبر في أي جملة تصبح هذه اللغة غير نبرية حسب رأيه.

أمّا الدكتور تمام حسان، فيرى "أنّ اللغة العربية لا تفرق بالنبر بين الأسماء ،و الأفعال أي أنّها لا تعطي النبر معنى وظيفيا في الصيغة، أو في الكلمة، و لكنها تمنحه معنى وظيفيا في الكلام، أي في معنى الجملة."[4] فمن خلال هذا القول نستنتج أن حسان يرى أن اللغة العربية تحمل في طياتها، نبرا ذات دلالة وظيفية ، و هذه الأخيرة لا تكون على مستوى الكلمة، بل على مستوى الجملة.

من خلال كل ما ذكرنا آنفا من تنوع الآراء، فيما يخص النبر بين العدم و الوجود. يتبين لنا أن المستشرقين لم يقرّوا به لعدم ذكره في مؤلفاتهم، وعدم تعرض النحاة إليه في كتبهم.

أما فيما يخص الرأي الثاني الذي ترأّسه معظم العلماء العرب، في كون النبر موجود في اللغة العربية ،لكن بشروط إمّا يكون ذات ملامح تمييزية، أو يعبر عن ملامح وظيفية.

و بذلك تنقسم اللغات حسب هذه الآراء إلى لغات نبرية، و أخرى غير نبرية و هي كالتالي:

---

(1)- دراسة الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر – ص357.

(2)- المرجع السابق- ص.ن.

(3)- علم أصوات –كمال بشر- ص 524

(4)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص308.

أ-"لغات نبرية: و هي التي يتوقف معنى الكلمات فيها على موقع النبر، كالإنجليزية و الروسية و الدانيماركية.

ب-لغات غير نبرية: هي التي لا يكون النبر فيها أية وظيفة فونيمية، كاللغة العربية و اليابانية.[1].

فالكون بأكمله يتكون من بلدان، و لكل بلد لغته الخاصة به ،حيث يستخدمها أفرادها للتواصل فيما بينهم ،و هذه اللغات منها من تعتبر النبر ذات علاقة أساسية بها، إذ بدونه لا يمكن التعرف على دلالات و معاني كلماتها. و منها من لا تكسبه أي دور في أساليبها ،أي أن الكلمات لوحدها تكشف عن معانيها، و بذلك لا تحتاج للنبر في بيان دلالتها.

(1)- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة – فوزي الشايب – ص 158.

المبحث الثاني: التنغيـم

أولا: التحديد اللغوي و الاصطلاحي

أ–لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور (نغم من النغمة و هي جرس الكلام ،و حسن الصوت في القراءة و غيره،ا و هو حسن النغمة و الجمع نَغْمٌ و كذلك نَغَمٌ و النغَم: الكلام الخفيّ، و النغمة: الكلام الحسن، و يقال نغم في الشراب: شرب منه قليلا) .[1]

كذلك جاء عند الزبيدي في تاج العروس، مفردة نغم ،حيث قال: (نغم في الشراب شرب منه قليلا، و النّغمة بالضمّ: الجُرْعَةُ، ناغمة مناغمة: حادثه، و تُجمع النغمة على الأنغام، و جمع الجمع أناغيم، و رجل نغّام كشدّاد: كثير النغمة.)[2]

كما نجد مادة نغم مذكورة في معجم ابن فارس ،مقاييس اللغة قد أفادت "أن النون و العين و الميم ليس إلاّ للنغمة ،و هي جرس الكلام و حسن للصوت بالقراءة و غيرها، و هو النغم، و تنغّم الإنسان بالغناء و نحوه."[3]

من هذه التعاريف الثلاثة نستنتج أن مادة نغم مأخوذة من النغمة و التي تعني في أغلب الأحيان، تلك الرنين الذي يصدر عن الأصوات في السلسلة الكلامية. و ربط الكثيرون النغمة بجمالية الصوت ،و التي تتضح في حسن الآداء للأصوات في أي قراءة كانت، و كثيرا ما يكون التنغم في الغناء ذات جمالية للصوت في الأغاني. و نجد للنغم عدّة جموع حسب آراء كل عالم كنغْم و نغَم، و أنغام، و أناغِيم.

اصطلاحا: بما أنّ التنغيم من الظواهر فوق التركيبية، أو فوق مقطعية ،أو كما سماها بعض العلماء بالظواهر التطريزية. قد عبّر عنه العلماء القدماء بموسعية الكلام ،عكس ما أصبح يسمى اليوم بالتنغيم.

---

(1)- ينظر – لسان العرب – ابن منظور – 590/12.

(2)- ينظر – تاج العروس – الزبيدي – تح: علي هلالي – مراجعة: مصطفى حجازي – عبد الحميد طلب – خالد عبد الكريم جمعة – دار الثقافة و الفنون – الكويت –(د.ط)-(1421هـ-2001م)- ص5.

(3)- مقاييس اللغة – إبن فارس – ص425.

عرفه الأستاذ كمال بشر "بموسيقى الكلام فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية ،لا تختلف عن الموسيقى إلاّ في درجة التواؤم، و التوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلام متناغم الوحدات و الجنبات." [1]يعني أن التنغيم يرتبط ارتباطا مباشرا بموسيقى الكلام ،فأي متكلم أثناء إلقائه أي كلام، تتدخل فيه مجموعة من الأنواع الموسيقية الخاصة به ،و الذي يختلف عن الموسيقى العادية فلكل من الكلام، و الموسيقى نغمات داخلية تتضمن عدّة درجات تعبّر عنها.

كذلك عبّر عنه الدكتور محمود السعران ،حيث قال: "التنغيم هو المصطلح الصوتي الدال على الإرتفاع و الإنخفاض ،في درجة الجهر في الكلام. و هذا التغيير في الدرجة يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتين، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية."[2] أي أنّ السبب في حدوث النغمة، هو ذبذبة الوترين للصوتين و ميزها بذلك الارتفاع ،أو الانخفاض في الأداء الكلامي.

و جاء عند العالم مريوباي بمعنى أن " التنغيم هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين."[3] أي أنّه تلك السلسلة الكلامية المحتوية في داخلها، كتلة من الأنغام ،و الموسيقى، و الإيقاعات.

أمّا عند محمود جواد النوري، هو "ارتفاع الصوت، و انخفاضه بوساطة تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات، في حدث كلامي معين، و ذلك من أجل التعبير عن الحالات النفسية المختلفة، و عن المشاعر، و الإنفعالات."[4] فالتنغيم يساعد في إخراج المكبوتات، و المشاعر، و الانفعالات في قالب من النغمات الموسيقية.

---

(1)- علم الأصوات –كمال بشر – ص533.

(2)- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي – دكتور محمود السعران – دار النهضة – العربية – بيروت لبنان – (د.ط)-(د.ت)– ص 192.

(3)- أسس علم اللغة ، مار يوباي – ترجمة: أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- (ط8)- (1419هـ- 1998م)- ص93.

(4)- علم الأصوات العربية – محمد جواد النوري – جامعة القدس المفتوحة – (ط1)–(1996م)- ص 274..

كما ورد عند الدكتور محمد حسن جبل مصطلح التنغيم، بمعنى "التنويع في أداء الكلام بحسب المقام المقول فيه. فكما أن لكل مقام مقالا، فكذلك لكل مقال طريقة ،في أدائه تناسب المقام الذي اقتضاه."[1] في هذا القول نجد ربط بين التنغيم .و المقولة المشهورة "لكل مقام مقال"، أي أنّ التنغيم يكمن في طريقة أداء أي مقال، و طبعا حسب المقام المخصص له. و بالتالي يصبح تنغيم مخصص ،لكل مقال أو آداء كلامي.

كذلك هو حسب وجهة نظر ابراهيم عطية ،"تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود إلى هبوط و من هبوط إلى صعود، لبيان مشاعر الفرح، و الغضب، و الإثبات، و التهكم، و الاستهزاء و الإستغراب."[2] وهذا التعريف يشبه الكثير من التعريفات السابقة، فكل كلام يتّسم بتنغيم في داخله ،يختلف باختلاف الشعور الذي ينتاب ذلك المتكلم، و يتخلل هذا التعريف أنواع التنغيم التي ذكرها ابراهيم عطية ،حسب وجهة نظره و هو إمّا تنغيم هابط، أو تنغيم صاعد.

أمّا بخصوص العالم برجشتراسر ،فهو ينفي تماما وجود النغمة في قول: "أمّا النغمة فلا نعلم بخصوصها شيئا أصلا"[3] فمن خلال هذه التعاريف الإصطلاحية التي اختلفت من عالم إلى آخر كل حسب رأيه، نجد أن مصطلح التنغيم عرف تغيرا من القديم إلى وقتنا هذا، فمنهم من سماها بالتنغيم و منهم من أطلق عليها موسيقى للكلام ،كما نجد من لا يعترف بهذا المصطلح و ينفيه نفيا تامّا.

ثانيا: أقسام التنغيم

تتضمن تعريفات العلماء للتنغيم، لصفتي الصعود الهبوط من هنا اقترحوا له عدّة أنواع، وهي كالآتي:

---

(1)- المختصر في أصوات اللغة العربية – محمد حسن حسن جبل – ص177.

(2)- في البحث الصوتي عند العرب – خليل ابراهيم عطية – ص63.

(3)- التطور النحوي للغة العربية – برجشتراسر – ص 73.

أ-النغمة الصاعدة: "وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر علو منها. "[1] فأي هبوط يأتي ورائه صعود مباشرة، هو تنغيم صاعد.

ب-النغمة الهابطة: "تعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر انخفاضا "[2] فالتنغيم الهابط يبدأ بدرجات عالية، ليصل إلى أخرى هابطة.

ج-النغمة المستوية: "تعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحددة، و قد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة"[3]من ذلك نستنتج أن هذه الدرجات تكون متساوية فيما بينها، و متشابهة من حيث القلة، أو التوسط ،أو الكثرة.

تعتبر هذه النغمات من أنواع التنغيم ،أو أقسامه فنجد أنّ العلماء اتّفقوا عليها ووضعوها في مصنفاتهم. في حين يذهب الدكتور البركاوي إلى زيادة نوعين، أو قسمين إضافة إلى الثلاث السابقة، و هي كما يلي:

د-التنغيم الصاعد الهابط: و ذلك بأنّ تكون البداية هابطة، يعقبها صعود يليه هبوط في النغمة."[4]

هـ-التنغيم الهابط الصاعد: "و يتمثل ذلك في أن يبدأ الكلام بنغمة صاعدة، تليها نغمة هابطة ثم نغمة هابطة ، و هكذا. "[5].

من خلال زيادة القسمين الإضافيين من طرف الدكتور البركاوي، نلاحظ أنّه قد جمع بين الصعود، و الهبوط في النغمة. فأي نغمة تصعد لابد لها أن تنزل أو تهبط ،و العكس صحيح أي أنّهما متلازمان، فوجود الأوّل يقتضي وجود الثاني ،و الثاني يقتضي وجود الأول. لذلك ارتئى زيادة

---

(1)- المدخل إلى علم الأصوات العربية – غانم قدوري – دار عمار – عمان –(ط 1)- (1425هـ-2004م)- ص 244.

(2) - المرجع السابق- ص.ن.

(3)- المرجع نفسه– ص.ن.

(4)- مقدمة في أصوات اللغة العربية و فن الآداء القرآني – عبد العليم البركاوي – كلية اللغة العربية – القاهرة – (ط2)– (2002م)- ص 205.

(5)- المرجع نفسه – ص.ن.

صنفين جمع فيهما بين الصعود و الهبوط ،بشرط أن يكون الأول يسبق الثاني، و الثاني يسبق الأول ،و هذا ما تم تجسيده في القسمين الأخيرين.

أمّا الأستاذ محمد عمايرة، فقد تحدث هو أيضا عن أقسام التنغيم بذكره الصاعدة، و الهابطة، و المستوية دون إضافة، أو زيادة للنوعين الأخيرين. فحدد مواقع كل هذه النغمات الثلاثة من خلال ،قوله "أنّ النغمة المستوية تكون في الجملة الخبرية، و تكون الصاعدة في الإستفهام و الأمر، و تكون الهابطة في الندبة و التفجع". [1]

و يتعرض الدكتور تمام حسان لتقسيمات التنغيم (من وجهتي نظر مختلفتين، إحداهما شكل النغمة المنبوذة الأخيرة في المجموعة الكلامية، و الثانية هي المدي بين أعلى نغمة ،و أخفضها سعة و ضيق .) [2] أي أنّه ذهب نفس ما ذهب إليه العلماء، لكن ما نلاحظه هو ما اختلفوا فيه بالنسبة للقسمين الأخيرين، فهو لم يضف أقسام أخرى،بل جسدها في ثلاث مديات تمثلت في:

"أ-المدى الإيجابي.

ب-المدى النسبي.

ج-المدى السلبي."[3]

فهذه التقسيمات التي جاء بها حسان أضيفت إلى الأقسام الأولى، و التي هي الصاعدة، والهابطة والنسبية، فأطلق عليها ما يسمى "بالموازين الستة التنغيمية و هي، كالآتي:

- الإيجابي الهابط.
- الإيجابي الصاعد.
- النسبي الهابط.
- النسبي الصاعد.

---

(1)- في نحو اللغة و تراكيبها – أحمد عمايرة – عالم المعرفة – جدة –(ط1) – (1404هـ-1984م)– ص 173.

(2)- ينظر مناهج البحث في اللغة – تمام حسان – ص 164-165.

(3)- المرجع نفسه – ص 165.

- السلبي الهابط.
- السلبي الصاعد." [1]

و ممَا نستشفه من هذه الأقسام و التي اختصت بظاهرة التنغيم ،أنَ لكل عالم إلاَ و جزئها حسب دراساته، و آرئه الخاصة به. ما جعلها تكتسب أسماء مختلفة ،و متنوعة منها: النغمات المديات ، و الموازين.

ثالثا: وظائف التنغيم

تنوعت واختلفت وظائفه من عالم إلى آخر، بغية تسهيل عملية الاتصال بين البشر، و التي نذكر من بينها:

أ- الوظيفة النحوية: "هي الوظيفة الأساسية للتنغيم، إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب ،و التفريق بين أجناسها النحوية."[2] فتركيب أي جملة قد يكون (حاملا لإخبار، أو استفهام، أو تعجب، أو سخرية و غيرها من المعاني التي يعرف بها ما ينطق به أي تنغيم.) [3]فأدوات النحو كلما تغيرت ،و تنوعت ممَا أضاف للتنغيم معان أخرى. فالإخبار غير الاستفهام ،و الاستفهام غير التعجب، و بالتالي يصبح لكل أداة غرض معين خاص بها.

ب-الوظيفة الدلالية: وتعرف أيضا بالسياقية، " حيث ينبئ اختلاف النغمات، وفقا لاختلاف المواقف الاجتماعية عن حالات ،أو وجهات نظر شخصية في عملية الاتصال بين الأفراد، و هي تؤدي دورها بمصاحبة ظواهر صوتية أخرى."[4] فمهما تكن حالة الفرد المتكلم من دعاء، و دهشة إلَا و تضيف لدلالة الألفاظ،و معانيها نوعا نغميا خاصا بكل حالة. بالإضافة إلى أحوال الأفراد ،كذلك نجد المناسبات تحتمّ على الفرد التعبير بالنعمة الموافقة، و التي تناسب تلك المناسبة فكلما

---

(1)- المرجع نفسه – ص.ن.

(2)- علم الأصوات –كمال بشر – ص541.

(3)- ينظر – علم الصوتيات – عبد العزيز أحمد علام – عبد الله ربيع محمود – مكتبة الرشد-(د.ط)- (1430هـ-2009م)- ص322.

(4)- المرجع السابق- ص539.

تغيرت صفات الفرد ،و مناسباته تغيرت طريقة تنغيمه للكلام، و بالتالي إضافة معان نغمية مغايرة للأخرى. و هذه اللغات هي ما يطلق عليها (اللغات النغمية التي تنتشر كثير منها في آسيا ،و افريقيا ،و بعض اللغات الأوربية، و الإنجليزية.) [1]

ج–الوظيفة التعبيرية: و تسمى أيضا بالتأثيرية."و تعني بها الدلالة على ما يجيش في نفس المتكلم، من فرح، أو غضب ،أو غير ذلك من الانفعالات النفسية. و هذه الوظيفة تختص بالمتكلم ،أكثر من اتصالها بنظام اللغة"[2] من هذا القول نستنتج أن كل ما يصاحب الفرد المتكلم للغة، من أحاسيس ،و مشاعر تساهم بشكل كبير في بيان نغمة أي كلام ،و معرفة معناه ،و تساعده في التعبير عن مشاعره الجياشة اتجاه شيء ما. مما ينتج عنه تغيير في النغمة ،فانفعالاته هي التي تشكل بنيته اللغوية بشكل مباشر.

د–الوظيفة المعجمية: (للتنغيم دور أساسي في التفريق بين معاني الكلمة المفردة، في بعض اللغات. فنجد أي كلمة في لغة ما إذا نطقت بنغمة صاعدة يتغير معناها، إذا نطقت بنغمة هابطة. و هذا ما نجده في إحدى اللغات الصينية, أي أنّ هذه النغمة الفارقة تسمّى بالنغمة المعجمية.) [3] أي أنّ النغمات المختلفة ،و التي تصاحب أي كلمة في لغة معينة ،تساعد في التفريق بينها من خلال معانيها. فتلك النغمات هي التي تساعد على التفريق بين معاني المعجم الخاص بأي لغة.

رابعا: أنماط التنغيم

يفرض التنغيم أنماطه المتنوعة في اكتشاف الكلام المنطوق ظاهره ،و باطنها. من هذه الأنماط نذكر:

1–نغمة التعبير: "و المراد بالتعبير هنا مجموعة من الكلمات تقل عن كلمة واحدة،و تزيد إلى بعض كلمات، أو أكثر. و تقع بين وقفين يجمعها سياق محدد، في حين يمكن لهذا التقسيم أن يتحدد بين

---

(1)- ينظر علم الصوتيات – عبد العزيز علام – عبد الله ربيع محمود – ص321.

(2)- نفس المرجع – ص322.

(3)- ينظر– علم الأصوات –كمال بشر – ص541.

تقسيمين أو ثلاثة."[1] فأي أسلوب إلا ويحمل مفردات، و كلمات مختلفة فيما بينها لكنَها تلتقي في نغمات خاصة بها، تجمعها مناسبة محددة تقال فيها .

2-نغمة التعبير المعترضة: "و يقصد بها الكلمة ،أو الجملة التي يعترض بها الكلام."[2] فأي كلام توقفه كلمة لا ترتبط به نحويا، تعتبر نغمة عارضة أثناء قولها، أو تلفظها.

3-تنغيم النداء: "و هو غالبا ما يتصدر الجملة، ولذلك يكتسب النداء تنغيميا قدرة تعبيرية مثلى تتشكل من النغمية،و الشدة.أما المقاطع التي تليه تكون نغمتها أضعف من الأولى" [3] فنحن نعلم، أنّ أدوات النداء غالبا ما تكون في أول الكلام ،لذلك يصبح لها نغمة محددة في أول أي كلام تبتدء به.

4-تنغيم البدل: "نقصد به الكلمات ،و التراكيب التي تدل على البيان (البدل)،و التوكيد و الحصر،و التحديد،و التخصيص، و هي تغيرات يمكن أن تكون مختلفة في مكوناتها و أنماطها، إلا أنها جميعا متشابهة في لفظها التنغيمي."[4] فأينما كان موقع البدل في الجملة، أو السلسلة الكلامية، فإنه يحدث نغمته في تلفظه ،و هذه النغمة هي ما يطلق عليها بنغمة البدل.

5-تنغيم التعبيرات التعدادية: "تشكل التعبيرات التعدادية نحويا عادة،إما من تكرار المسند أو المسند إليه،أو الفضلة لينتج عن هذا التكرار تعبيرات، لا يختلف تنغيم الواحدة منها عن الأخرى إلاّ قليلا، نتيجة تلون دلالي بسيط،يكسب كل واحد منها تميز. "[5] فمهما تكرر المسند و المسند إليه ، إلا و نتج عنه تنغيمات قد تتميز الواحدة عن الأخرى ،و لو في شيء بسيط منه.و يتبين لنا أيضا أنَّ

---

(1)- التنغيم و أثره في اختلاف المعنى و دلالة السياق – مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية – سهل ليلى – العدد السابع – جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر – جوان 2010- ص10.

(2)- اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين – نادية رمضان النجار – مراجعة: عبد الراجحي – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – (د.ط) – (2004) – ص90.

(3)- المرجع السابق– ص10-11.

(4)- المرجع نفسه– ص11.

(5)- اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين – نادية رمضان النجار – ص91

تعدد ذكر المسند و المسند إليه في الكلام، قد يخلق نغمات لا تختلف بقدر ما تتفق مع بعضها البعض في نغماتها.

6-تنغيم الاستفهام: "هناك استفهام يبدأ بالأداة فيتسم بنمط تنغيمي صاعد وهابط كما يوجد استفهام بلا أداة "[1] يدخل هذا ضمن أنواع الاستفهام، فكثير من الجمل الاستفهامية ما تبدأ بأداة استفهام، والقليل فيها ما يفهم غرض الاستفهام فيها من خلال معنى الكلمة، أو الجملة فهذه الأداة أو هذا المعنى الذي يؤدي دور الاستفهام، هو بدوره يعطي نغما خاصا به.

7-تنغيم الطلب: هو بدوره ينقسم إلى أربعة أقسام، وذلك يتمثل في أغراضه المتنوعة، والمختلفة.

- " ما كان مسنده فعل أمر.
- يشمل ما كان يبدأ بدعاء، أو نداء يليه طلب يبدأ فعل أمر.
- يشمل طلب، أو نهي يبدأ بفعل مضارع مجزوم.
- يشمل طلب حذف مسنده"[2]

فالطلب بمختلف أنواعه يتضمن نغمات معينة تتناسب مع كل واحد منها، و كل و غرضه المعبر عنه. لكن هذا لا يعني أنهم يشتركون في طلب شيء معين، بغض النظر أيا كانت هيئته و تصوره.

---

(1)- التنغيم و أثره في اختلاف المعنى و دلالة السياق –سهل ليلى – ص11-12.

(2)- المرجع نفسه – ص12.

المبحث الثالث: الفواصل الصوتية

أولا: تعريف الفصل

أ-لغة: لم يحظى هذا المصطلح باهتمام كبير لدى العلماء القدماء في المجال الصوتي، لكن مع ظهوره حديثا أخذ عدّة تسميات أخرى غير الفصل، ومن بينها مصطلح الوقف الذي ذكره العديد من العلماء في مصنفاتهم. وبما أننا في الجانب اللغوي، سوف نتطرق لمفهوم الفصل في كثير من المعاجم العربية، والتي تنوعت من القديم إلى الحديث.

جاء في معجم للعين للخليل: " الفَصْلُ: بوَّنَ ما بين الشيئين، كذلك هو القضاء بين الحق و الباطل، و المفصِل: اللسان، و الفاصلة في العروض: أن يجمع ثلاث أحرف متحركة و الرابع ساكن مثل: فعلن."[1]

و عرفه ابن منظور في لسان العرب، الفصل هو: "الحاجز بين الشيئين، فصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع. و الفصل كل عروض بنيت على ما يكون في الحشو إما صحة و إما إعلالا، و الفاصلة الصغرى من أجزاء البيت هي السببان المقرونان".[2]

و ما نخلص به من هذه التعريفات التي شملت المعجمات العربية، أن ظاهرة الفصل لم يتم تفسيرها عند العلماء من الجانب الصوتي، بل فسروها من جوانب أخرى. لكن في المقابل وجدنا هذه الظاهرة بشكل مفصل عند المحدثين.

حيث جاء في معجم الأصوات للخولي: "أن الفاصل فونيم فوق قطعي يفصل بين كلمة و أخرين أو بين قول و سكون و يعبر عنه بالوقوف،و يدعى أيضا مفصلا أو وقفا، و قد يكون الفاصل مفتوحا أو مغلقا، داخليا أو خارجيا، صاعدا أو هابطا أو مؤقتا". [3]

---

(1)- معجم العين – للخليل بن أحمد الفراهيدي – تح: مهدي المخزومي – ابراهيم السامرائي- 7/126-127.

(2)- لسان العرب – ابن منظور -- 11/521-522-523.

(3)- معجم علم الأصوات – محمد علي الخولي – (ط1)- (1402هـ-1982م)- ص129.

كما تعرض له ابراهيم أنيس، فقال: "انفصل الشيء، انقطع، فصل الشيء: جعله فصولا متميزة مستقلة. و جمعها: فواصل، و الفصل: المسافة بين الشيئين، و الحاجز بين الشيئين. و الفصلة: علامة من علامات الترقيم."[1]

من التعريفين السابقين نستخلص أن المحدثين،قد عبّروا عن مصطلح الفصل، بمفاهيم هي نفسها عند القدماء الذين كانوا يستعملون كلمة الوقف، و ليس الفصل .و هذا ما ذكره الخولي في مصنفه ،أن المفصل يعبر عنه أيضا بالوقف .فهذين المصطلحين هما واحد ففي القديم عبروا عنه بالوقف، أما حديثا فقد وظفوا كلمة الوقف للتعبير عنه.

ب- اصطلاحا: يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات التي تعرض إليها العلماء حديثا، إذ عرفه الدكتور مختار عمر: " بأنه سكتة خفيفة بين كلمات ،أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكانتها، لفظ ما أو مقطع ما و بداية آخر."[2] فأي توقف في أي سلسلة كلامية بغرض الإستراحة ،أو غيرها من المقاصد يعدّ مفصلا له. بشرط أن يكون هذا التوقف في مدة زمنية قصيرة جدّا، و غير مطوّلة.

كما ذكره المستشرق هنري فليش، حيث قال: "هو كل ما يطلق على معالجة الكلام بطريقة خاصة ،ففي النثر يكون في المقطع الأخير للجملة، أو أجزاء للجمل داخله."[3] حيث نجده هو أيضا في تعريفه يذهب نفس منحى تعريف فليش، فأي سلسلة كلامية يتخللها فصل سواء كانت كلمة واحدة، أو عدّة كلمات.

كذلك تعرض لهذا المصطلح مستشرق آخر،ألا و هو ماريوباي، حيث عبر عنه "بسكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما ،أو مقطع ما و بداية أخرى."[4] من هذا القول بتبين لنا أنّ ماريوباي قد وافق مختار عمر، و عرفه بنفس تعريفه

---

(1)- المعجم الوسيط – ابراهيم أنيس – ص691.

(2)- دراسة الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر – ص364.

(3)- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي – هنري فليش – ص66.

(4)- أسس علم اللغة – ماريو باي – ص95.

لا زيادة فيه، أو نقصان. فنجدهم يؤكدون على ضرورة أن يكون الفصل بين كلمات ،أو مقاطع و هذا ما يعطي دلالة التوقف ،من أجل بداية جملة أخرى.

بما أن المحدثين قد درسوا المفصل " فإن علماء العربية الأوائل ،قد درسوه تحت باب للوقف. "[1] أي أنهم عبروا عنه بالوقف الذي " يعد عنصرا مرفولوجيا هاما ."[2] ،أي أنه يحتل مكانة كبيرة في الجانب المرفولوجي. إذ يقصد بالوقف في اللغة : "الكف و السكون و منه دلالة توقف الصوت، بمعنى انقطاعه بمعنى أنه فرصة للتزود بالهواء و استعداد أعضاء النطق لإنتاج الكلام من جديد، كما يأتي لتنسيق التتابع الصوتي."[3] أي أن الوقف لا يسمّى وقفا إلا إذا توقف الصوت ،أو بمعنى آخر هو الكف عن تلفّظ الصوت. و يرتبط الوقف ارتباطا وثيقا بالهواء، فأثناء الكف عن قول كلمة، أو حرف فإنه يعطى فرصة للتزويد بالهواء ،من أجل الانطلاق بسلاسة في الكلام.

في حين يرى الدكتور أحمد كشك "أن الوقفة تدل على نقطة الاتصال، أو عدمه بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد."[4] فالوقفة لديه لا تقتصر فقط على التوقف بين المقاطع ،بل حتى على تلك المقاطع المتصلة ،التي لا تحتوي على أي علامات للتوقف.

كذلك عبر عنه محمد بن سعدان الكوفي، أن الوقف "هو قطع للنطق. و إذا وقف المتكلم، أو القارئ كان لوقفه موضع ينبغي أن يتحيزه بحسب المعاني، حتى لا يَخِلَّ الوقف بالمعنى."[5] فأي قطع للنطق، أو الصوت هو توقف ،شرط أن لا يُحْدِثَ هذا التوقف إخلال في المعاني، التي ترتبط بتلك السلسلة الكلامية.

---

(1)- التنغيم و المفصل و الطول دراسة لسانية تقابلية بين العربية و الإنجليزية- ريم ابراهيم الرضا – هيثم حماد الثوابية- مجلة الكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا – المجلد السادس- العدد 18- 2015م- ص30.

(2)- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي – محمود السعران – ص225.

(3)- العربية و علم اللغة الحديث- محمد محمد داود – ص135-136.

(4)- من وظائف الصوت اللغوي – أحمد كشك- دار غريب– القاهرة –(ط1)- (2007م)- ص54.

(5)- الوقف و الإبتداء – محمد بن سعدان الكوفي – تح: محمد خليل الزروق – مراجعه: عز الدين بن رغيبة – مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث – (ط1)- (1423هـ-2002م)- ص34.

حيث نجد من العلماء من ربط الوقف بالنبر، و التنغيم أثناء تعريفه لمصطلح الوقف، منهم فاضل المطلبي الذي قال: أن الوقف "هو تغير موقع النبر في الكلمة". [1] كما أضاف إليه تعريف آخر ،ألا و هو " أسلوب من أساليب العرب ،حيث ينتهون من كلامهم."[2] فكل تغير في موضع النبر، أو في مكانه داخل الكلمة، أو الجملة يعدُّ وقفا. كما أن العرب في كلامهم كانوا يستعملون الوقف، أثناء التفرغ منه أي في آخره.فأي نوع من أنواع النبر، إلا و يتخلّله وقف.

كما نجد الدكتور سلمان العاني، يربط الوقف بالتنغيم في قوله: "تعرض سلاسل الأصوات في اللغة العربية نوعين من الوقف: النهائي و يرمز له ب (↑)، عندما يكون التنغيم صاعدا. و آخر يرمز له ب (↓) ،عندما يكون التنغيم هابطا. و يرمز لغير النهائي ب (⟵). "[3] فهو يؤكد على موقع الوقف، إمّا أن يكون نهائيا أي آخر السلسلة الكلامية. أو غير نهائيا، أي داخلها بين الكلمات و المقاطع. و أي تنغيم صاعد، أو هابط في آخر الجملة أو الكلمة، إلا و يعتبر وقفا عنده.

في حين نرى أن علماء القراءات قد فرّقوا بين الوقف، و السكت، و القطع حيث جاء في كتبهم ،أن "الوقف هو قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة، بنيّة استئناف القراءة إما بما يلي الموقوف عليه أو بما قلبه. و السكت قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس. و القطع هو الإنصراف عن القراءة، والإنتهاء منها"[4] فبالرغم من إعطاء العلماء لتعريفات مختلفة لهذه المصطلحات الثلاثة، إلاّ أنّنا نجد أنّها تتفق فيما بينها في قطع الصوت. غير أنّ الزمن المستغرق في قطع هذا الصوت، يختلف من الوقف إلى السكت نحو القطع. فالوقف يكون بنية التنفس قصد إكمال أي قراءة، و يستغرق مدة زمنية معينة للتنفس. أما السكت فهو قطع الصوت، و توقفه بدون

---

(1)- لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة – غالب فاضل المطلبي – وزارة الثقافة و الفنون الجمهورية العراقية – (د.ط)-(د.ت)- ص219.

(2)- المرجع نفسه – ص220.

(3)- التشكيل الصوتي في اللغة العربية – سلمان حسن العاني – ص140.

(4)- دراسات في اللسانيات العربية – المشاكلة – التنغيم - رؤى تحليلية – عبد الحميد السيد – دار الجامد –(ط1)-(1425هـ- 2004م)- ص55.

تنفس ،إذ يعدُ عكس الوقف لا يستغرق أي مدة في التنفس. في حين أن القطع هو اكتمال نهائي للقراءة، دون الرجعة فيها .من هذا نستنتج المدّة الزمنية المستغرقة للتنفس في القطع، هي أكبر مدة تليها الوقف بمدة معينة ،و بعده يأتي السكت الذي يخلو من مدّة التنفس تماما.

ثانيا: **مظاهر الفصل**

فيما يخص مظاهر الفصل في اللغة العربية ،فإن علماء التجويد و القراءات، قد حدّدوها في أنواع. " و ذلك بحسب معاني الآيات ،و تفسيرها"[1] و هي كالتالي:

1-الوقف التام أو الواجب: " هو الذي يحسن الوقوف عليه، و الابتداء بما بعده، و غالبا ما يكون بعد الكلام التام."[2] فأي كلام ،أو جملة يعتبر معناها تاما أثناء التوقف عندها، يعد هذا مقبولا و جائزا ،و ذلك من دون أن يُحدِث اخلال في معنى الكلام.

2-الوقف الكافي: "و هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، و لا بما قبلها لفظا بل معنى و يجب الوقف عليه,"[3] أي أن الكلمة التي يتحدد معناها بمفردها ،و لا تحتاج إلى أن يكتمل معناها بما قبلها، و ما بعدها فهي لفظ وجب التوقف عنه في الكلام. و هذا ما يعرف بالوقف الكافي، أي أن معناها لوحده يكفي بأن تصبح مستقلة.

3-الوقف الحسن: "و هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها، أو بما قبلها لفظا و معنى. و لكن الابتداء بما بعدها لا يحسن، لتعلقه بأمر قبله لفظا."[4] فكل كلمة كان معناها مكتملا، مع الكلمات التي تسبقها و التي بعدها، يعتبر التوقف عندها حسن نوعا ما. لكن يشترط أن لا يبتدأ بما بعدها، أي أن الابتداء بما بعدها غير جائز. فنجده من جهة مقبول، و من جهة أخرى قبيح، أو غير جائز.

---

(1)- التنغيم و المفصل و الطول دراسة لسانية تقابلية بين العربية و الإنجليزية – ريم ابراهيم – هيثم حماد الثوابية – ص31.

(2)- المرجع نفسه – ص .ن

(3)- المرجع نفسه – ص. ن

(4)- المرجع نفسه – ص. ن

4-الوقف القبيح: "و هو الوقف على ما لا يتم الكلام به ،و لا ينقطع عما بعده كالوقوف على المبتدأ دون خبره، و الفعل دون فاعله ." [1] فالوقوف الذي يكون بين كلمتين متصلتين في المعنى، لا يجوز لأنه لا يمكن فصل الأولى، عن الثانية. فالمبتدأ يحتاج إلى خبر ،و كذلك الفعل يحتاج إلى فاعل .لذلك يعدُ الوقوف عند هذه الكلمات غير جائز.

من خلال ما ذكرناه من الأنواع الأربعة، نجد كثير من علماء القراءات من صنفها في نوعين اثنين.

إذ أن الوقف عندهم ينقسم إلى "اختياري و اضطراري، لأن الكلام إما أن يتم أولا، فإن تم كان اختياريا. و كونه تاما لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة، أي لا من جهة اللفظ و لا من جهة المعنى. فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة (بالتام) لتمامه المطلق. و إذا كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط، و هو الوقف المصطلح عليه (بالكافي) الاكتفاء به، كما بعده و إذا كان التعلق من جهة اللفظ، فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) . لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه."[2] و حسب هذا التقسيم فإن النوع الاختياري، تتضمن ثلاثة أنواع من الوقف، و التي ذكرناها سابقا و هي الوقف التام، الوقف الكافي، و الوقف الحسن. فمعناه أن أي توقف لا يخل ولا يفسد المعنى بعد الوقوف عنده أمر جائز و صائب.

أما فيما يخص النوع الاضطراري "يقع عندما لا يتم الكلام عليه، و هو المصطلح عليه بالقبيح .لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع تنفس ،و نحو لعدم الفائدة أو لفساد المعنى"[3]. و هذا النوع أطلق عليه هذا الاسم لأن التوقف عنده يكون فيه المتكلم مضطرا فيه لسبب من الأسباب، و من بينها التي تخرج عن إرادة الإنسان، كالحاجة إلى التنفس من أجل إكمال الكلام

---

[1]- المرجع السابق – ص.ن.

[2]- النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – تصحيح علي محمد الضياع – دار الكتب العامة بيروت لبنان –(د.ط)-(د.ت)-1/225-226.

[3]- المصدر نفسه- 1/226

و غيرها. حيث تتضمن هذا النوع الوقف القبيح لفصله بين كلمات، لا يتم معنى الأولى إلاّ الثانية و العكس صحيح.

و هناك أيضا تقسيمات أخرى للوقف تدخل (في لإطار التلاوة القرآنية نجد من بينها الوقف اللازم، و الجائز، و الممنوع، و ذلك باعتبار المعنى.) [1]

كذلك نجد العلماء استطاعوا أن يضيفوا أنواع أخرى للوقف، و التي تمثلت في الوقف المعلق، الوقف التفسيري، الوقف الفني.

1-الوقف المعلق: "هو أشبه بالسكتة اللطيفة في القرآن الكريم، إلا أنّه يختلس نفسا قصيرا، و هو يحتاج إلى مهارة في أدائه كي يتحقق الهدف منه، و ضابطه في علامات الترقيم الفاصلة المنقوطة.)"[2] ففي أي توضيح توضع فيه الفاصلة المنقوطة ، يتعرض المتكلم فيه إلى توقف خفيف نوعا ما ،يصاحبه قدرة ،و مهارة من أجل تحقيق الهدف من التوقف عن الكلام، و الذي يتمثل في الشرح ،و التفسير.

2-الوقف التفسيري: "و يطلق عليه "وقف القاعدة" لارتباطه بقواعد اللغة العربية، و أكثره شيوعا الذي يأتي بعد القول، بعد النداء، بعد القسم، بعد الشرط."[3] و هذا ما تتطلبه اللغة العربية في قواعدها ،لأن أي قاعدة تتطلب الوقف، أو التوقف وجب فعل ذلك ،لأن أي خروج عنها يعد خطأ غير مقبول في مجتمعنا.

3-الوقف الفني: "و هدفه إثارة السامع و لفت انتباهه، و التشويق، و نحو ذلك.و يحتاج إلى مهارة، و يصاحبه النبر، و التنغيم، و توظيفه لرعاية المعنى، يحتاج إلى حس مرهف في الأداء."[4] و قد سمي بالفني لوظيفتي التبر، و التنغيم معه فيعمل هؤلاء الثلاثة، في توظيفها في الكلام، حيث حينما يقترب الوقف، و في لحظته يحس المستمع بانتباهه، و شدّه لهذا

---

(1)- ينظر العربية و علم اللغة الحديث – محمد داوود – ص136.

(2)- المرجع نفسه – ص136.

(3)- المرجع نفسه – ص137.

(4)- المرجع نفسه – ص137.

الموضوع، و يشعر بنفسه متشوقا لمعرفة المزي. إذ يلعب دور أداء المتكلم دورا كبيرا، في معرفة الغاية من هذا الوقف الفني.

من خلال ما سبق نرى أن مظاهر الفصل تمثلت في أنواع الوقف ،التي تعددت فيه أراء العلماء من علماء التلاوة، و التجويد و القراءات. فهذا الاختلاف يكون حسب تفاسير المعاني، و الآيات. فأي تفسير، أو معنى يتطلب نوعا من أنواع الوقف الخاص به ،و الذي عبر عنه.

ثالثا: شروط الفصل

خصص العلماء في هذه النقطة بالذات أحكام عديدة، وجب على القارئ أن يوظفها من أجل قراءة صائبة، و صحيحة. و هذا ما يتمثل في أحكام الوقف ،و هي كالتالي:

- "لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه.
- لا يجوز الوقف على الفعل دون الفاعل.
- لا يجوز الوقف على الفاعل دون المفعول.
- لا يجوز الوقف على المبتدأ دون الخبر.
- لا يجوز الوقف على كان و أخواتها دون أسمائها.
- لا يجوز الوقف على إن و أخواتها دون أسمائها.
- لا يجوز الوقف على النعت دون المنعوت.
- لا يجوز الوقف على القسم دون جوابه "[1].
- "لا يجوز الوقف بين اسم الإشارة و بدله.
- لا يجوز الوقف بين أداة الاستثناء و المستثنى.
- لا يجوز الوقف بين الأدوات التي تسبق الاسم، و الاسم الواقع بعدها.
- لا يجوز الوقف بين الأدوات التي تسبق الفعل، والفعل الواقع بعدها"[2].

---

(1)- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري – 1/ 230-231.

(2)- العربية و علم اللغة الحديث – محمد محمد داود – ص138.

مما سبق نستنتج أن هذه الأحكام، أو الشروط هي عبارة عن قوانين تقع على ما تختص به اللغة العربية، من قواعد على القارئ أن يلتزم بها ليتجنب المواضع، التي لا تتطلب الوقف.فأي وقف يخرج عن نطاق هذه الشروط، يعتبر قبيحا ،و غير صائب.

الفصل الثاني

التنوعات الدلالية للظواهر الصوتية ما فوق مقطعية

المبحث الأول : التنوعات الدلالية للنبر

المبحث الثاني : التنوعات الدلالية للتنغيم

المبحث الثالث : التنوعات الدلالية للفواصل الصوتية

تمهيـــــــــد:

يرى العلماء و الدارسون أن أي لغة و مهما تكن طبيعتها، يمكن فهمها فقط من خلال المعنى الذي ترمي إليه. فأي موضوع ،إلاّ و له "قيمة معنوية خاصة فبدون المعنى، لا يمكن أن تكون هناك لغة".[1] كذلك يعبر عن مصطلح المعنى بالدلالة، إذ نجد معناها في معظم المعاجم العربية، ينصبُ في بؤرة الهداية و الإرشاد. أمّا الدلالة في معناها المتداول هي "علاقة الكلمة بالعالم الخارجي من نبات حيوان، و جماد."[2] فالمعنى أو ما يعرف بالدلالة يفسر بفهم الكلمة، أو التركيب، أو الجملة مع ما يحيط بها من كل الجوانب.

و هذا الاهتمام بمصطلح الدلالة أدى بالباحثين، إلى دراسته كأي علم من العلوم الأخرى، فأصبح يسمى عندهم بعلم الدلالة. الذي يعدّ "علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول، و ما يحيط بهذه الدراسة، أو يتداخل معها من قضايا و فروع كثيرة: كدراسة الرموز اللغوية كالمفردات و عبارات و تراكيب.و غير اللغوية، كالعلامات،و الإشارات الدالة. "[3] إذ تهدف غايته الأولى في استخراج معنى الشيء، و الاهتمام به أوّلا بالإضافة إلى اكتشاف ما تؤول إليه الجوانب المحيط به و هذا لا يتحقق إلا بدراسته للمفردات، و التراكيب،و الإشارات،و التي تساعد بدورها في إعطاء المعنى، أو الدلالة الحقيقية لصميم اللغة. و لا يمكن دراسة المعنى،أو الدلالة في اللغة "إلاّ بدراسة مستوياتها اللغوية." [4] الصوتية، و الصرفية، و النحوية، و المعجمية، و السياقية.

فكل أمّة إلاّ و أرادت التعرف على ما يدل عليه اللفظ،أو التركيب أو ما يعرف بالكلمة، أو الجملة. ما أدّى بالباحثين إلى دراسة ظواهر صوتية خاصة بهما، تتمثل في :النبر، و التنغيم

---

(1)- علم الدلالة – أحمد مختار عمر – عالم الكتب – القاهرة - - (د.ط) – (د.ت) – ص5.

(2)- علم الدلالة (علم المعنى) – محمد علي الخولي – دار الفلاح -(د.ط)-(2001م) –ص25.

(3)- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي – هادي نهر – تقديم علي الحمد – دار الأمل الأردن – (ط1) –(1427هـ-2007م)-ص27.

(4)- علم الدلالة – أحمد مختار عمر – ص5.

و الفواصل، أو الوقف. إذا كانت حصيلة هذه الدراسة، وجود تنوع دلالي لكل من الكلمة و الجملة.

المبحث الأول: التنوعات الدلالية للنبر

يعد موضوع النبر في لغتنا من الموضوعات التي تحمل أهمية كبيرة، لارتباطه بجانبين الجانب الصوتي، و الجانب اللغوي. و ذلك يتجسد في كمية النبر على حروفه، أو أصواته. و لابدّ لهذه الكمية، أن تختلف من حرف إلى آخر، و هذا الاختلاف في النبر ينتج عنه " تنوعات دلالية التي تنوع الدلالة ،و يعتمد عليها السياق".[1]

و قد اهتم الدارسون بموضوع النبر، لما يحمله "من أغراض و مقاصد كلامية، و توجهات انسانية". [2] و كما ذكر سابقا أن للنبر بنوعيه النبر الكلمي،و نبر الجملة لكل منهما وظيفته في توجيه دلالة معينة."و في لغتنا العربية يعد النبر الخاص بالكلمة، من خصائص الميزان الصرفي ."[3] بينما يعد الثاني و هو الخاص "بالجمل، أو المجموعات الكلامية،فيقع على غير المقتنيات الصرفية البحتة، و إنما يرتبط بالأداء، و المعنى العام، المراد ايصاله إلى السامع."[4] فلكل واحد منها إلا و يحمل دلالة محددة ،تعبر عما يريده الإنسان من مقاصد. لذا نال هذا الموضوع اهتمام كثير من العلماء، على اختلاف توجهاتهم، و آرائهم من علماء قراءات، و صرف، و نحو، و علماء المعاني

إذ سُأل الشيخ الطناحي عن ظاهرة النبر،حيث قال: " إن القراء لم يذكروا هذا المصطلح و لكنه بهذه الصفة يمكن أن يسمى التخليص، أي تخليص مقطع من مقطع."[5] فقد ذكر الشيخ إسما آخر للنبر، كان معروفا عند علماء القراءات، ألا و هو التخليص. و تتجسد هذه الظاهرة في الأمثلة الآتية،من قوله تعالى: فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ [6] القصص -24-، و قوله تعالى :"

---

(1)- الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل – دار صفاء عماد الأردن – (ط.1)- (1998م-1418هـ)-ص242.

(2)- المرجع نفسه – ص251.

(3)- دراسات في اللسانيات العربية – المشاكلة – التنغيم – رؤى تحليلية – عبد الحميد السيد – ص50.

(4)- المرجع نفسه – ص 50.

(5)- مستقبل الثقافة العربية – محمود الطناحي – دار الهلال – (د.ط) – (د.ت) – ص118.

(6)- سورة القصص – الآية – 24.

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ "[1] الحديد -16- ،و قوله عز وجل : " وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا "[2] طه -101-

يتبين لنا من خلال الآيات الكريمات،أننا "لو ضغطنا على الفاء في الآية الأولى، صارت من الفسق لا من السقي. و إن لم نضغط على الفاء في الآية الثانية ،صارت من الفقس لا من القسوة. أما في الآية الثالثة فلابد أن تخلص، (ساء) من (لهم) حتى يكون من السوء،لا من المساءلة."[3] فدلالة أي كلمة تتنوع،و تتغير أثناء الضغط على أحد حروفها. فيصبح ذلك اللفظ جزءا من المعنى الآخر،غير المعنى المراد في الجملة. فلو لم نضغط على الفاء في الآية الأولى،لبقي المعنى واحد لا يتغير و هو السقي. و كذلك في الآية الثانية،التي لم يتم الضغط على حرف من حروفها،بقي معناها الفقس، لكن بمجرد توظيف النبر فيها،تغير المعنى الأوّل إلى القسوة.و ظاهرة التخليص كما ذكرها الشيخ الطناحي متمثلة في الآية الثالثة،و هي النبر على مقطع من الكلمة ،و الضغط عليه لكي تصبح مقاطعها منفصلة عن بعضها البعض، من خلال النطق. و بالتالي يصبح للكلمة معنى آخر غير المعنى الذي يكون في المفردة، قبل توظيف التخليص فيها. و للنبر مظاهر كثيرة في اللغة العربية تتمثل في الهمز، و مدّ الحركات ،و التضعيف.

من ذلك لفظة "(تأريخ) المهموزة أي: المنبورة، هي غير (تاريخ)، و الفعل (سال)، هو غير (سأل)، فأولهما غير منبور، و الثاني منبور."[4] فالهمزة المنبورة و التي وقع الضغط عليها، نتعمل على انتقال اللفظ ،من معنى معين إلى آخر.

---

(1)- سورة الحديد – الآية - 16.

(2)- سورة طه – الآية - 101.

(3)- المرجع السابق – ص311.

(4)- نبر الإسم الجامد و المشتق – أحمد سلامة الجنادبة –ص57.

أمّا في قولنا ((خَرَجَ سعد من المسجد) و قولنا: (أَخْرَجْتُ سعدًا من المسجد) نلاحظ أن الفعل أول (خَرج) لازم أما الفعل (أخْرج) يعدّ متعدّيا)[1] من هذا المثال نستنتج أن النبر الهمزي ،قادر على استخراج الفعل، من حالته الازمة إلى المتعدّية.

و أورد ابن جنّي في الخصائص النبر التضعيفي، لكنه أورده ضمن الصفة التي تحذف، و التي يحلّ محلّها حال المتكلم، في قولنا: ((كان و الله رجلا) فتزيد من قول اللفظ، بالله أي نبرها نبرا قويا. من ذلك يتحول غرض القسم الواضح في الجملة، إلى غرض المدح، و الثناء على ذلك الرجل.) [2] فرغم وجود القسم في الجملة ،إلا و أخذت معنى آخر بمجرد النبر التضعيفي القوي في الكلمة.

ووجود النبر في مقطع من مقاطع الكلمة،يعمل على زيادة طوله. فأي مقطع طويل، إلا و يكون السبب في طوله ،هو وقوع النبر على هذا المقطع.مثل:((كريمُ الخلقِ)،و(كريمو الأخلاق) نلاحظ أن اللفظة (كريم) تدلّ على المفرد، بينما تدل الثانية (كريمو) على الجمع، فمقطع الجملتين واحد ،غير أن مقطع الجمع يتميز عن مقطع المفرد.) [3] فنبر الطول الذي يزيد من طول اللفظة ،يعد ملمحا تمييزيا ،إذ يميز بين صفتين(المفرد،و الجمع.) أي أن نبر الطول يضفي للفظة دلالة معينة ،غير التي تكون عليها.

في هذا الصدد يقول ابن جنّي: "كذلك الحركات عند التذكّر يَمْطِلْنَ...،و ذلك قولهم عند التذكر مع الفتحة في: قمتَ: قمتا: أي قمت يوم الجمعة، و مع الكسرة: أنتي، أي أنت عاقلة، و مع الضمة: قمتو في قمتُ إلى زيد."[4] فمن أجل نطق صحيح و سليم، وجب الاعتناء بطول الأصوات،لما تحمله من آثار في السمع،تحدد بها الدلالة الصحيحة للفظ. فالدلالة التي تكون في الطول القصير، ليست هي نفسها الدلالة التي تحمل طولا طويلا.

---

(1)- ينظر- المرجع السابق- ص.ن.

(2)- ينظر- الخصائص – ابن جني – تح: محمد علي النجار – دار الكتب المصرية – (د.ط)-(د.ت)- 371/2.

(3) – ينظر-المرجع السابق – ص58.

(4)- المصدر السابق - 129/3-130.

كذلك يلعب الضغط دورا هاما في تفريقه بين الإغراء،و التحذير، نحو قولنا: "(الرّجلَ، الرّجلَ). فإذا كان الضغط مرتفعا فإنه يحذرك من الرجل، و أما إذا نطقت بضغط مستو فإنه يدل على الإغراء."[1] فكلما تغير آدا النبر من القوة إلى الضغط،أرسل دلالة خاصة لكل منهما. و في الجملة السابقة إذا نبرنا كلمة الرجل بقوة دلّت على التحذير،أما إذا تغير هذا النبر، و أصبح ينطق بضعف صار يدل على الإغراء.

إن نبر الكلمة بالضغط على أحد مقاطعها،أخذ مظاهر عدّة نتج عنها دلالات مختلفة و متنوعة بتغير مواقع النبر فيها.

أمّا النبر الخاص بالجمل، أو السلسلة الكلامية، أو كما سماه الدكتور تمام حسان بنبر السياق ،لا يعتمد على ما تدلّ عليه الكلمة لوحدها ،بل ما تدل عليه من خلال سياقها في الجملة."و هو يرتبط بالأداء، و المعنى العام المراد إيصاله إلى السامع. أي أنه نبر دلالي، يهدف إلى إبراز أو تأكيد معلومة جديدة"[2] فنبر أي كلمة في جملة معينة، و الضغط عليها يعمل على إظهارها، و إبرازها عن البقية. ما يضفي دلالة خاصة بتلك الكلمة، تنطبق على دلالة الجملة بأكملها. فإذا قلنا: "نجح محمد في الامتحان، فإن الغرض من الجملة، يختلف باختلاف الكلمة التي ينبرها المتكلم. فإذا كان التركيز على الفعل"نجح"، فالمراد التأكد على الحدث، حدث النجاح و ليس غيره. و إذا كان التركيز على الاسم "محمد"،فالمراد التأكيد على أنّ محمدا نجح، و ليس خالدًا أو غيره."[3] نلاحظ من من هذا المثال أنّه أينما وقع النبر، أو الضغط في أي كلمة في الجملة،أصبحت دلالة تلك الجملة ،هي نفس ما تدل عليه تلك الكلمة المنبورة. فدلالة الجملة تتنوع باختلاف النبر على كلماتها.

و يعد النبر من مظاهر الدلالة الصوتية،فدلالته تتغير باختلاف موقعه من الكلمة. نحو قولنا:" (هل يمكن أن تنضج العين،في وسط الصحراء في ثوان.) فيمكن أن يزيد الضغط، أو النبر على

---

(1)- الضغط اللغوي و أثره في الدلالة – حيدر علي حلو الخرسان – مجلة كلية الآداب -العدد 103-ص16.

(2)- دراسات في اللسانيات العربية – عبد الحميد السيد – ص50-51.

(3)- المرجع نفسه – ص51.

(وسط الصحراء) فيصبح موضع الغرابة، أن ينبثق بئر النفط في وسط الصحراء. و إن هذا من غير المألوف، في مهنة التنقيب عنه. و إن سواحل البحار، مثلا: هي المكان الطبيعي لمثل هذه الآبار.

أمّا إذا زاد المتكلم الضغط ،أو النبر على (في ثوان) ،كان محل الغرابة أن تتم مثل هذه العملية المعقدة في مثل هذا الزمن القصير." [1] فمحل النبر على أي كلمة من الكلمات يغير من معنى الجملة،إذ يلعب النبر دورا رئيسيا، و هاما في استبدال دلالة بأخرى.

و تأخذ الجملة العربية في مختلف سياقاتها، "و تتلون وفق أغراض،و مقاصد المتكلمين ،و تتوزّع بين حالات مختلفة، التقرير، النفي، الاستفهام، التوكيد، التعجب، الإنكار، أو أيّة حالة أخرى."[2] بمعنى أن النبر يقع على الكلمة ،التي تحتوي على غرض من الأغراض، فكلما اختلفت الكلمة التي يقع عليها النبر، تنوعت الدلالات ،و اختلفت.

كما يرتبط نبر الجملة بالنبر الانفعالي، و يتضح ذلك في زيادة معنى إضافي للجملة، من خلال طريقة آداها ،أو نطقها. " حيث يعمد المتكلم نبر كلمة معينة، في الجملة رغبة منه في تأكيدها، أو التلميح بدلالة معينة .مثل هذه الجملة: هل سافر أخوك أمس؟ ،فإذا نبر المتكلم على لفظ (سافر)، فهذا قد يعني أنّه ظنّ أنّ حدثا غير السفر قد تم. و إذا نبر لفظ (أخوك)، فهذا يعني أنّه ربّما شكّ في فاعل السفر."[3] فزيادة على دلالة الجملة الاستفهامية، و المراد بها السؤال على السفر هل تم أم لا ،هنالك دلالة التوكيد التي أضيفت،بمجرد النبر على كلمة من أحد كلماتها.

و نجد لعلماء المعاني دراسات تبين أهمية النبر، في تغيير دلالة الجملة ،و ذلك يرجع إلى موقع الضغط ،و مكانه و الذي ينتج عنه خروج أساليب إلى أخرى. نحو قول الكميت: "طَرِبْتُ وَ مَا شَوْقًا إِلَى البيض أطرب و لا لعبا مني، وَ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ .

---

(1)- دلالة الألفاظ – ابراهيم أنيس- مكتبة الأنجلوا مصرية – (ط3) – (1976م)-ص46.

(2)- الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل – ص254.

(3)- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي – هادي نهر – ص74.

أراد: أَو ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟" [1] فطريقة النطق التي يتميز بها المتكلم، توحي بدلالة الاستفهام من خلال الضغط عليها، بشكل معين. فلما أضيف النبر في الجملة، أصبحت تدل على دلالة أخرى غير التي كانت عليها، ألا وهي دلالة الاستفهام.

و من حديث ابن عباس أنَّ رجلا قال "(إنَّ أمي ماتت و عليها صوم شهر، فأقضيه). و في بعض النسخ، أَفَأَقْضِيه.؟"[2]فبالرغم من خلو الجملة من أي آداه تدل على الاستفهام، إلاّ و دلت عليه من خلال الطريقة الأدائية للنطق الخاصة بها.

و في كثير من الأحيان تصبح آداه الضغط، أقوى من الأداة اللفظية. فبعدما تكون خبرية تصبح استفهامية ،بمجرد توظيف الضغط فيها.

فثمة جمل عديدة تشتمل على أداة استفهام، لكنها في الحقيقة تفيد الإخبار، نحو قوله تعالى: "هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا "[3] الإنسان -1- بمجرد أن نلاحظ آداه استفهامية في هذه الآية،يتبيّن لنا من اللحظة الأولى،أنّها تدلّ على الاستفهام. لكن الآية جاءت بمعنى" أليس قد أتى و ألم يأت على الإنسان حين من الدهر، لم يكن شيئا يذكر."[4] فمن خلال المعنى و السياق يتبين لنا،أن هل بمعنى قد.فمن خلال القرينة المعنوية قد، و التي جاءت الغلبة لها عن طريق الضغط، أو النبر المعبر عنها، أخرجت هذه الآية من أسلوب الاستفهام، إلى أسلوب الخبري،و الذي أفاد في الأخير غرض التحقيق.

و يلعب النبر دورا وظيفيا في التركيب،مما يؤدي إلى اختلافات في دلالاته،من خلال تفريقه بين معنى، و نقيضه مثل:

-هذا ما قلته. (الجملة منفية)

---

(1)- شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – الأندلسي – تح: طه حسين – مكتبة ابن تيمية – (ط1) – (1405هـ)-(ط2) –(1413هـ) - –ص147.

(2)- المصدر نفسه – ص148.

(3)- سورة الإنسان -الآية – 1-.

(4)- علم الأصوات اللغوية – عبد التواب الفيومي – ص 164.

-هذا ما قلته.(الجملة مثبتة)

(وقع النبر على (ما) في الجملة الأولى،فأصبحت بمعنى النفي.أما الثانية وقع النبر فيها على (قلته)،أي أن معنى (ما) استبدل با(الذي)،فأصبحت الجملة هذا الذي قلته.)) [1] فكلما وقع النبر على موقع، أو كلمة من الجملة أخذت تلك الجملة، دلالة تلك الكلمة الواقع عليها النبر.

و قد تخرج الجملة الاستفهامية إلى أغراض أخرى،من خلال قولنا: نجَح محمد؟،فبالرغم من خلوّ هذه الجملة من أي آداه استفهام،إلاّ أنّها عبر عن أسلوبها الاستفهامي، بعلامته الخاصة به.(؟)" فنبر نجح للاستفهام، و قد ينبر محمد للدلالة على الاستنكار، أو السخرية. "[2] فانتقال النبر من كلمة إلى أخرى،يزيد من استخراج الدلالات الباطنية، للجملة و التي تعرف عن طريق الأداء المصاحب لها .فالتغيير الذي يطرأ على الجملة ،من خلال الأداء يزيد من أساليبها، و بالتالي تتنوع الأغراض ،بتنوع الأداء.

و يستوفي ابن سينا حظّه من موضوع النبرة،في تحديد دلالتها حيث أعطى للنبر أهمية كبيرة في التفريق بين دلالتين،أو خروج الدلالة الأولى إلى الثانية،من خلال السياق. "كقولهم: لما التمس، أعطيت، فيقول بين (التمس)،وبين (أعطيت) نبرة إلى الحدة، و هو عند الشرط، و بِعَقِبِ (أعطيت) نبرة أخرى للثقل، و هي الجزاء." [3]فمعنى الجملة المكتوبة،يتحدد من خلال الأداء الكلامي للجملة المنطوقة. فإذا تميز سياق الأداء بنبرة حادة ،فإن دلالة الجملة يكون متضمّنا لمعنى الشرط،فتكون جملة شرطية، أما إذا كان أداء الجملة ثقيلا نوعا ما، فهذه جملة تدلّ على معنى الجزاء فيها.

و تنبّه سبويه لمثل هذه الأساليب، التي تخرج من معانيها إلى معاني أخرى، و ذلك ما ذكره في باب الأمر،و النهي.في قولنا " اللهم زيدا فاغفر ذنبه"[4] عند قراءتنا لهذه الجملة، وبنبرنا على الكلمة

---

(1)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص47.

(2)- المرجع نفسه –ص47.

(3)- التفكير اللساني في الحضارة العربية – عبد السلام المسدي – الدار العربية للكتاب – (ط1)-(1981)-(ط2)-(1982)-ص226.

(4)- الكتاب – سبوية -142/1.

"اللهم"، تصبح جملة خبرية قيلت بغرض الدعاء لزيد، من أجل غفران ذنوبه. لكننا إذا نبرنا كلمة فاغفر،و الذي يعتبر فعل أمر، تصبح بصيغة الأمر التي ينتمي إليها الفعل.

كما نجد رأي الزركشي واضحا، من خلال دراساته لهذه الأساليب، في قوله: ((مالي لا أرى (الهدهد)، فهي تعني التعجب من ناحية،و التنبيه من ناحية أخرى.) [1] فالنبر هو الذي يفرق بين هذه الدلالات، فإذا كانت الطريقة التي تقال فيها الكلمة بتعجب، و اندهاش فهي تدل على التعجب.و إذا كانت بغرض التنبيه أن هذا الهدهد غير موجود،فإنها تحمل غرض التنبيه من فقدانه . كما أنها قد تحمل دلالة استفهامية،عند نبرها لكلمة (مالي) أي طرح السؤال: لماذا لا أرى الهدهد؟ لتصبح من دلالة استفهام،لا التعجب،و لا التنبيه.

و يعمل النبر في الجمل الخبرية،من أجل انتقال غرضها الإخباري،إلى أغراض أخرى حسب ما يحتاج إليه المعنى المراد. نحو قولنا: (نحن أبناء العروبة) فإذا وقع النبر على (نحن)،دلت على غرض الافتخار بالذات.لكن إذا وقع النبر على (أبناء)،فغرضها هو التأكيد على الانتماء القومي.) [2]

ونلاحظ من هذا النبر. و الضغط و الذي يعتبر كمية من الصوت تضاف للكلمة، أو أي مقطع منها، إلاّ و له اختلاف من ناحية الزيادة،و النقصان في الصوت، ما يجعل التنغيم جزءا من النبر.

هذا ما يتحدّث عنه ابن سينا، "إذ فرّع النغم إلى ثلاث مكوّنات الحدة، و الثقل، و النبرات"[3] فكل نبر هو تنغيم،و كل تنغيم هو نبر.

و هذا ما أدّى إلى الخلط بين الدلالات، التي يعمل فيها النبر أو الضغط ،و التي يعمل فيها التنغيم. إذ نجد الكثير من المصنفات، وضعت التنوعات الدلالية للنبر، هي نفسها التي وظف التنغيم فيها .ما وله عنه دلالات إضافية تناسب كل سياق، و كل طريقة أداء.

---

(1)- انظر البرهان في علوم القرآن – الزركشي – تح: محمد أبو الفضل ابراهيم – مكتبة دار التراث – القاهرة – (ط3)- (1404هـ-1984م)-ص344.

(2)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص48.

(3)- التفكير اللساني في الحضارة العربية – عبد السلام مسدي – ص266.

المبحث الثاني: التنوعات الدلالية للتنغيم

يستند التنغيم إلى الظواهر الصوتية،بوصفه ظاهرة لها علاقة بالأداء الصوتي، و ما يتوزّع عنها الصوت من انخفاض،و علو. "أو توزيعات مستويات الصوت في الكلام المنطوق المتتابع"[1]، فكل جملة تحمل كلمات مختلفة،إلاّ و تتميز بدرجات مختلفة من الأصوات و هذه النغمات التي تنتج عن الأداء الكلامي ،أو كما يسمى للجانب المنطوق للغة." دائما في تغيير من أداء إلى آخر، و من موقف إلى موقف،و من حالة نفسية إلى أخرى."[2] فمن المستحيل أن تكون على وتيرة واحدة،عند كافة الناس إمّا ارتفاعا،و انخفاضا. من ذلك تتنوع ،و تختلف هذه التنغيمات، حسب ما يلوج في نفسية المتكلم." هذا ما يقصد به التنويع في أداء الكلام ،بحسب المقول فيه، فكما أن لكل مقام مقال."[3] فطريقة الأداء تتغير من الأمر، و الاستفهام ،و النهي، و الفرح ،و الغضب، و غيرها.

و تعمل هذه التنوعات الأدائية للنطق إلى تنوع في الأساليب و انتقال أسلوب إلى آخر.

و يعتبر اين جني من الأوائل،الذين اعتبروا التنغيم قرينة صوتية،تؤدي إلى اختلاف في دلالة التراكيب.و يظهر ذلك من خلال مقولته في حذف الصفة،و ما يدل عليها "قولهم: سير عليه ليل، و هم يريدون ليل طويل،و كأنّما هذا إنّما حذفت لما دلّ من الحال على موضعها، و ذلك أن تحسّ في كلام القائل لذلك، و التطريح، والتفخيم، والتعظيم، ما يقوله مقام قوله: طويل أو نحو ذلك."[4] فهو يؤكد اختلاف معاني الأقوال في التراكيب ما يضفي تنوعات في أداء الكلام.كما أنّ في كثير من الأحيان تحذف صفة فيعوّض، عنها بملامح الوجه. كما في قولنا "سألناه فوجدناه أنسانا و تمكّن الصوت بإنسان و تفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: انسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك و كذلك إذا ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه و كان انسانا،و تزوي وجهك و تقطبه، فيغني ذلك

---

(1)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص48.

(2)- علم الأصوات –كمال بشر – ص533.

(3)- المختصر في أصوات اللغة العربية – محمد حسن حسن جبل – ص177.

(4)- الخصائص – ابن جني – 2/371-372.

عن قولك: إنسانا ،أو لحزا ،أو مبخلا ،أو نحو ذلك."[1] فلآثار التي تقع على الوجه،لها دلالة أساسية في التعرف على المعنى المقصود. و هذا ما يرمي إليه ابن جني في مقولته، فالكلام المكتوب لا يمكن أن تعرف معانيه، إلا من خلال نطقه.

و يتضح دلالة التنغيم عند تمام حسان،حتى في الجمل التأثيرية المختصرة،في قوله: "للنغمة دلالة وظيفية على معاني الجمل،حيث تتضح في صلاحية الجمل التأثيرية المختصرة، نحو: لا، نعم، يا سلام، الله، ...إلخ."[2] فهذه الجمل القصيرة، تحمل تأثيرا خاصا يتنوع بحسب التنويع في طريقة الأداء، وهذا التنويع ينتج عنه عدة معان مثل: الحزن، الفرح، الشك، التأنيب، الاعتراض و التحقير."[3] ففي حالة الفرح إلاّ و تتأثر الطريقة في أداء الكلمة بالحالة النفسية التي يعيشها المتكلم، و نجد اختلاف في أداء تنغيم الجملة ،مما يكسبها تنوع دلالي خاص بها.

و جاء عند مختار عمر، أن هذه الدلالات التي تنتجها التنوعات التنغيمية للأفراد، تعد من المعاني الإضافية، في قوله:

"لا : إذا نطقت بنغمة هابطة تكون تقريرية، بمعنى: لا أوافق.

: إذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة، تدل على الدهشة أو الاستنكار.

: إذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة، تكون توكيدية."[4]

و تعدّ النغمات بأنواعها و من اختلافاتها في النطق، من واحدة إلى أخرى بما فيها الهابطة و الصاعدة، و النغمة التي ما هي صاعدة و لا هابطة،أي أخذت موقعا بينهما، إلاّ و لها تلوين موسيقي في النطق، ما يؤدي إلى اكتسابها بعدة دلالات.

و يساعد السياق الحالي في التعرف ،على دلالات الكلمات و الجمل. و يظهر ذلك في العتاب،و ليس السؤال في قولنا لمن جاء متأخرا: "أ أنت جئت؟، فردّه سيكون اعتذار على التأخير

---

(1)- المصدر السابق – 372/2.

(2)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص228.

(3)- المرجع نفسه – ص.ن .

(4)- دراسات الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر – ص366-376.

و ليس بالجواب: نعم أنا جئت. لأن هذا لا يحتمل سؤالا ، فحضوره يغني عن طرح هذا السؤال، و إن أجاب، فليس المراد من جوابه الإخبار بالمجيء، بل المراد به التقرير،أو السخرية،أو الاستهجان."[1]فهناك عدة جمل تقال،فيقصد بها الاستفهام عن شيء معين،لكن بمجرد دخول النغمة في الكلام،يتغير القصد من هذه الجملة،ليصبح بذلك الانتقال من دلالة الاستفهام، إلى دلالات أخرى تتحكم فيها النغمات.

"حيث تكون النغمة هي العنصر الوحيد، الذي يتسبب عنه تباين هذه المعاني ...و قد يصاحبه تغييرات الملامح، و أعضاء الجسم ،مما يعتبر من القرائن الحالية." [2] فإذا عبرت النغمات،على سياق الحال في الجملة.فإن هذا ما يكسب تلك الكلمة، اسم القرينة الحالية. و هذا ما ذهب إليه ابن جنّي بأن التنوعات الدلالية للتنغيم،لها علاقة بالحركات الجسمية للإنسان.

و ليس سياق الحال وحده من يكسب الجمل، دلالات أخرى من خلال تنغيم الكلمات، بل للسياق الخارجي علاقة أساسية، لمعرفة دلالات التنغيم.

و يتمثل ذلك في قول" عبد الناصر في خطاب المنشية للجمهور، قائلا: فليقف كل منكم في مكانه! فالأمر قد يعطي دلالة التهديد، مثلما يقول ضابط اللص: قف مكانك! كما أن الجملة قد تعني القيام من جلوس."[3] فدلالة الجملة تتحقق مما يريد المتكلم إيصاله للناس،وكلمة قف تتغير دلالتها من الأمر،إلى التهديد بالإضافة إلى القيام من مكانه، ما يكسب كل معنى تنغيم خاص بها، و يعبر عنها.

و يظهر التنغيم أيضا في اللهجات العامية،من خلال قولنا: " لا يا شيخ.؟ هي مع كل نغمة تفيد دلالة خاصة، فهي من ناحية تفيد الاستفهام، و أخرى التهكم،و السخرية،أو الدهشة ،أو الاستغراب.) [4]فأي استفهام في لهجتنا، إلا و يكون سخرية،أو دهشة.

---

(1)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص50.

(2)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص228.

(3)- المرجع السابق – ص51.

(4)- ينظر – دلالة الألفاظ – ابراهيم أنيس – ص47.

كما لا يقتصر التنغيم في لهجتنا،على خروج الاستفهام إلى أغراض أخرى، بل حتى في الجمل الخبرية في قولنا : "شفت أخوك التي تعد جملة إثباتية إذا نطقت بتنغيم خاص، و لكنها تكون استفهامية، إذا نطقت بتنغيم آخر."[1] إذ لا يقتصر التنغيم على اللغة الفصحى، بل تعداه إلى لهجاتنا اليومية،لما يفيد به الفرد في التعبير عن مشاعره، و أحاسيسه.و هذا لا يكون إلا عن طريق كلمات، و عبارات تختلف طريقة أدائها باختلاف المعنى،الذي يريد به الفرد إيصاله للسامع.

و تنوع دلالات التنغيم، و تختلف من خلال موقع تلك العبارات،و الجمل في السياق. "كأن يعمد المتكلم إله التظاهر بأمر،هو عكس ما يتطلب الموقف من تنغيم. كأن يقص المتكلم أمر حادثة مات فيها عدد من أصحابه،و أقربائه و لكنه يريد أن يبدو هادئا، في سرد القصّة لئلا يثير أحزان السامعين."[2]فهو بذلك ينتقل من التنغيم الأساسي للقصة ،الذي تعبر عن ذلك الحزن و الألم،إلى تنغيم ثابت يعبر فيه عن هدوئه. و هذا ما يتطلبه السياق ،من انتقال التنغيم من دلالة إلى أخرى.

و للكلام التنغيمي صور متعددة، تظهر في قول جرير بن عطية الخطفي:

"أُقِلِّي اللَوْمَ عاذل و العتَابَا و قُولِي إِنْ أصبتُ لقد أصابا

و يروي (العتابن) حيث مدّ الشاعر، الألف للترنم و التنغيم."[3]. حيث يعمد القائل في أي بيت شعري، إلى مدّ الحرف الأخير من كل شطر. و بالتالي يحدث الترنم ،من خلال نطق الصائت، فيظهر لنا بوضوح ذلك التلوين الموسيقى، و الذي يسمى بالتنغيم.

و لا يظهر الترنم في الأبيات الشعرية فقط ،بل نلمسه حتى كلامنا العربي الفصيح .و هو ما ذهب إليه الدكتور تمام حسان، حيث عبر عن هذه الظاهرة بشكل آخر، من قوله: " يحدث أحيانا أن يستعمل المتكلم النغمة على صورة تقوى من العلاقة،بين إحدى كلمات السياق و بين معناها الذي سيقت له". [4] فذلك النغم الذي يصدر عن المد،ما هو إلا توطيد للعلاقة القائمة،بين اللفظ

---

(1)- دراسات في الصوت اللغوي – أحمد مختار عمر – ص367.

(2)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص309-310.

(3)- الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل – ص256.

(4)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص310..

و معناه. فإذا قلنا ": (بلد بعيدة) عبر عن شدة البعد، بمد الياء مدا طويلا، و كذلك الفتحة التي بعدها من كلمة (بعيدة)، و نطق الياء و الفتحة على نغمة واحدة مسطحة عالية نوعا ما."[1]. فمدّ الصوت في حرف الياء،و إعطائه مساحة شاسعة في نطقه،يحدث أثرا لدى السامع،بالبعد الشديد لهذه البلاد،و التي يصعب الوصول إليها. و هذاما أدى بالتنغيم إلى تقوية المعنى، التي تدل عليه الكلمة.

و تعدّ الوظيفة النحوية من أهم الوظائف الأساسية للتنغيم، "إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب، و التفريق بين أجناسها النحوية."[2] و هذا ما يؤدي إلى تصنيف كل جملة، و نمطها الخاص بها من التقرير، إلى الاستفهام ،والتعجب.

فكثيرا ما تفسر الجملة على أنّها استفهامية ،بالرغم من خلوها من أدوات استفهام، كما جاء في قول عمر بن أبي ربيعة:

"ثُمَّ قَالُوا: تُحبُها؟ قلت : بهرًا عدد النَجْمِ و الحصى و التُرَابِ

فالتنغيم الذي تجسد في كلمة (تحبّها)،على صورة تنغيمية صاعدة، دلّ على أنّها استفهامية. "[3] حيث أنّ الأداء النطقي هو الفيصل الوحيد، في معرفة المعنى، الذي تؤول إليه الجملة، دون ذكر الأداة الصرفية. في حين يذهب البعض الآخر، إلى تقدير لهذه الأداة المحذوفة ،ما جاء في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ * تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ *) [4] بأن قوله (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ)، من الاستفهام المحذوف للأداة، و المعنى: أتنبغي مرضاة أزواجك.؟"[5] فبالرغم من عدم وجود أداة استفهام، و هي الهمزة إلا أنّها اكتسبت دلالة الاستفهام ،من خلال التلوين الموسيقي للجملة.

---

(1)- المرجع نفسه– ص 310.

(2)- علم الأصوات –كمال بشر – ص541.

(3)- المرجع نفسه – ص544.

(4)- سورة التحريم – الآية -1-.

(5)- دراسات في اللسانيات العربية – عبد الحميد السيد –ص61.

و في كثير من الأحيان نجد نمطين في جملة واحدة، لكنهما لا يضيفان أي دلالة في الجملة. و يتمثل ذلك في "لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب،استحال خبرا. و ذلك قولك: (مررت برجل أي رجل)، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل،و لست مستفهما."[1] و كل هذا التغير في الدلالة راجع إلى الطريقة التنغيمية،من حيث الصعود و الهبوط. فمقام الاستفهام، أو التعجب، أو التقرير، لا يحققه إلى الصور الكلامية للتنغيم. أي أن هذه الأخيرة هي العنصر الفعال، في تحويل أي دلالة إلى دلالات أخرى.و تنقسم النغمات إلى:

"نغمة مستوية تكون في الجملة الخبرية.

-نغمة صاعدة تظهر في الاستفهام، و الأمر.

-نغمة هابطة في الندبة، و التعجب."[2]

فأي كلام يقال بنغمة صاعدة، فإن المراد منه الاستفهام، أو الأمر. حتى وإن لم يكن هنالك قرائن لفظية،تدل على الاستفهام، أو الأمر وتكون هابطة، لتتعجب من شيء، أو للندبة. و أما إذا كان الكلام ما هو بصاعد،و ما هو بهابط،فإن تلك هي النغمة المستوية،التي يكون فيها الجملة تقريرية،لتدل بها على أسلوب الخبري.

كما يمكن أن يراد بالأسلوب استفهامي،معان أخرى تمثلت في قوله تعالى: " مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَه."[3] و المراد هنا ليس الإجابة على السؤال،بل هو التعظيم بخالق الكون (الله)، و بشأنه و جلالته. فهو بمثابة المخبر عن عظمته، و ليس سائل عنها.

و نلتمس معنى آخر يقصد منه الاستفهام في قول الكميت الأسدي:

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أَطرَبُ ولاَ لَعِباً أذُو الشَّيبِ يَلعَبُ؟

---

(1)- الدلالة الصوتية في اللغة العربية – عبد القادر الفاخري – المكتب العربي الحديث -الإسكندرية – (د.ط) – (د.ت) – ص199.

(2)- في نحو اللغة و تراكيبها – خليل أحمد عمايرة – ص173.

(3)- سورة البقرة – الآية – 255-.

فبالرغم من عدم وجود أداة استفهام، إلا أن ما دل عليها هي علامة الاستفهام الخاصة بها، و كان المقصود من البيت: " أذو الشيب يلعب.؟ و الاستفهام من الإنكار، استنكار الشاعر أن يلعب مع غزاه الشيب، و كان في سنّ الكهولة. "[1] و نلحظ أن للتنغيم علاقة بعلامات الترقيم. فإذا كان التنغيم يبين لنا من خلال الكلام المنطوق،فإن علامات الترقيم هي من تبين دلالة الكلام المكتوب.و ذهب الدكتور تمام حسان في إحداث مقارنة بين الترقيم و التنغيم حيث يقول في شأن هذا "غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة"[2] فلتنغيم أهمية كبيرة أكثر من الترقيم. فمن خلال التنغيم تتوضح الدلالات الحقيقية، لأي فعل كلامي، و كل ذلك داخل الكلام المنطوق.

و لا يخفي أن يكون أسلوب التعجب،من الأساليب التي تبين دور النغمة و أثرها في سياق الكلام. و لعل أهم ما نذكره، قصة ابنة أبي الأسود مع أبيها ،حين قالت: "(ما أجملَ السماءِ؟) فقال:(نجومها)،فقالت: ما إلى هذا قصدت. و إنما أردت أن أتعجب من جمالها،فقال الرجل: فقولي إذن: ما أجملَ السّماءَ"[3]فهذه البنت أدّت الجملة في البداية بالتلوين الموسيقي التنغيمي،الذي يعبر عن الاستفهام. لذلك كان الرد من طرف أبوها، كجواب عن السؤال، لكنها لم تُرِد ذلك، بل أرادت التعجب .مما أدى إلى الخلط بين الأنماط،في طريقة أدائها. فلاستفهام تنغيم خاص يعبر عنه لوحده، و للتعجب أيضا.و بذلك يتبين لنا أن التنغيم ،هو العنصر الفعال في تمييز أي نمط عن آخر.

و من ذلك جملة التعجب،في قولنا: "سبحان الله . قد يقصد بها التقرير، حين يذكر الإنسان ربه. و لكنها تصبح تعجبية، إذا كنا من خلالها مندهشين منفعلين، و قلنا سبحان الله يا أخي.! لقد انفعل رسولنا المصطفى هذا الانفعال، قائلا: سبحان الله إن المؤمن، لا ينحبس حيّا أو ميّتاً"[4] فأي جملة إلا و يقصد معناه، من خلال تنغيمها الخاص بها. فجملة (سبحان الله) إذا قيلت بنغمة الإقرار،

---

(1)- دراسات في اللسانيات العربية – عبد الحميد السيد – ص60.

(2)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص226.

(3)- علم الأصوات –كمال بشر – ص546.

(4)- من وظائف الصوت اللغوي – أحمد كشك – ص74.

من أجل أن يذكر الإنسان ربّه ،فهي تقريرية. أما إذا صاحب تنغيمها انفعالا،و اندهاشا من شيء ما تصبح تعجبية. فمن عادة البشر، إذا تعجبوا من شيء قالوا: (سبحان الله!).

و يؤدي التنغيم بأسلوب الأمر و النهي، إلى خروج نمطه الحقيقي إلى أنماط أخرى، من قوله تعالى: "اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "[1] فبالرغم من وجود فعل الأمر في الآية الكريمة، إلاّ أنها أفادت (معنى آخر ألا و هو التهديد) [2]

أما النهي فيتجسد نحو قول ،الحطيئة في هجاء الزِّبْرِقَان:

"دعْ المكارِمَ لاَ تَرْحَل لبُغْيَتِها واقْعُد فإنّكَ أنت الطّاعِمُ الكَاسي

فالبيت فيه نوع من التحقير " [3]، و ذلك تمثل في كلمة (اقعد) ، التي تقال من أجل التحقير. حيث خرج أسلوب النهي الذي كان يقصد به عدم الرحيل للمكارم ، إلى معنى التحقير الذي كان أساس هذا الهجاء.

و يعمل التنغيم أيضا على الربط بين جملة الشرط، و جوابها .بالرغم من وجود فاصلة بينهما، تقتضي التوقف عندها، و بالتالي يصبح الكلام تاما.

نحو قولنا: كلما سعيت في طريق الخير، زادك الله فضلا. فالتنغيم في هذه الجملة، و التي يتمثل في الكلام المنطوق، يعمل على الربط بين الشطرين، و ليس الفصل بينهما. "إذ ينطق الشطر الأول من الجملة بنغمة صاعدة.دليلا على أن المعنى لم يتم، فتمامه بالشطر الثاني، الذي ينتهي بنغمة هابطة. " [4] و يتبين لنا أن النغمة الصاعدة هي المسؤولة عن اتصال المعاني بعضهما ببعض، بينما تكون الهابطة عكس ذلك ،فهي تعمل على فصل معين عن آخر.

كما يؤدي التنغيم دور آخر في الجانب النحوي للغة، في تحديد بعض الدلالات المرادة في

---

(1)- سورة -فصلت – الآية – 40.

(2)- ينظر – الدلالة الصوتية في اللغة العربية – عبد القادر الفاخري – ص201

(3)- المرجع نفسه – ص202.

(4)- علم الأصوات –كمال بشر – ص546.

الجمل النحوية ،من ناحية التوجيه الإعرابي. و يتضح هذا في قول الفرزدق:

كم عَمَّة لك يا جرير و خالة فدعاء قد حلبت علّى عشارى

في البيت الشعري توجد "كم التي يتحدد الغرض منها، إن كان استفهاما، أو إخبارا عن طريق طريقة آداها أي تنغيمها. و على هذا يمكن توجيه كلمة عمة في إعرابها،من حيث الرفع ،و النصب، و الجر. فإذا كانت مرفوعة فالقصد منها ،هو الجواب على كم عدد من المرات أما النصب على معنى الاستفهام، و الجر على معنى الخبر."[1]. فالعلامة الإعرابية للكلمة أيضا لها دور أساسي، في انتقال أسلوب إلى أسلوب آخر. فإذا كان الغرض من كم الأخبار، فإن العلامة التي تخص الكلمة ،التي من بعدها تأتي مجرورة .أما إذا كان هذا الغرض يوجه من أجل الاستفهام، فمن الضروري أن تأتي العلامة فيما بعدها منصوبة.

و تتلاقى ظاهرة التنغيم في ثناياها مع ظاهرة الوقف،و هي ما تختص به أي فاصلة مكتوبة في الآيات القرآنية، نحو قوله تعالى: فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ* وَ خَسَفَ القَمَرُ* وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ القَمَرُ* يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ المَفَرُّ"[2] "فالوقف على البصر و القمر أولا، و القمر ثانيا، و قف على معنى لم يتم. فتظل نغمة الكلام مسطحة، دون صعود أو هبوط .أمّا الوقف عند المفر،فالنغمة فيه هابطة،لأنه وقف عند تمام معنى الاستفهام بغير الأداة، أي الاستفهام بالظرف."[3] فإذا كان الكلام غير تاما، ووقع الوقف عنده ينتج عنه نغمة،بين الصعود و الهبوط. أما إذا وقف الكلام عند المعنى التام، فإنه بالأكيد تلك النغمة الهابطة، التي تنتج عن الأداء القرآني لها. و من ذلك نستنتج ما يلي:

نغمة هابطة ←—— وقف على معنى تام.

نغمة مسطحة ——→وقف على معنى غير تام.

---

(1)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص51.

(2)- سورة القيامة – الآية – 7-8-9-| 10.

(3)- اللغة العربية معناها و مبناها – تمام حسان – ص230.

يسعى التنغيم إلى إبراز العلاقة،التي تجمع بين تلك المعان المقصودة في نفس المتكلم، وبين متكلميها. فالتنغيم الذي يحمل دلالة التقرير، هو غيره الذي يحمله الاستفهام. و تلك التلوينات الموسيقية التي تنبع عن فرح و فرحة ،هي عكسها التي تعبر عن الحزن و الأسى, حيث يتميز التنغيم بتنوعات دلالية، تستخلص من الطريقة الأدائية للكلام،أو للكلام المنطوق.

المبحث الثالث: التنوع الدلالي للفواصل الصوتية

الفواصل الصوتية ظاهرة صوتية تطريزية، شأنها شأن أي ظاهرة أخرى، كالنبر،و التنغيم. تسعى إلى إبراز دلالته التركيب، و بيان ماهيته. إذ تشكل دورا رئيسيا في الكشف عن المعاني، و الدلالات حيث أطلقت لهذه الظاهرة تسميات عديدة اختلفت من القديم إلى الحديث.

درس علماء القراءات الأوائل، هذه الظاهرة تحت مسميات ثلاث:

الوقف،و السكتة،و القطع. و بعدها أصبحت تسمى عند العلماء المحدثين، باسم الفواصل الصوتية، أو المفصل. "إذ توجد في اللغات ثنائيات صغرى، لا يميز الواحد منها عن الآخر إلا موضع الفصل."[1] و هذا الفصل بين المقاطع،لا يكون إلا بتوقف المتكلم وقفة زمنية محددة في الكلام، ما ينشأ عنه تعدد في دلالات للكلام.

يتميز الكلام المنطوق بطوله، الذي يؤدي بالمستمع أحيانا إلى عدم فهم معناه. "فالجمل الطويلة ترهق المستمع في إدراك علاقات الكلام بعضه ببعض، و تصبح الدلالات غير واضحة."[2] لهذا اهتم العلماء بتوظيف هذه الظاهرة في الكلام،من أجل إعطاء كل تركيب حقه في المعنى.

تتجسد ظاهرة الوقف، في الكلام العربي شعره و نثره. كما أن لعلماء القراءات دور كبير في دراسة هذه الظاهرة، من أجل عدم الاختلاف في المعاني،و إعطاء كل آية حقها في المعنى. من ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم للخطيب: " بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ. حين قال: من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصهما،ووقف. قال: فقد كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول: و من يعصهما فقد غوى، أو يقف على رسوله فقد رشد."[3] فإن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يعجبه كلام الخطيب عندما توقف على غير المعنى الذي تحتاج إليه الجملة عندما قال: من يطع الله و رسوله فقد رشد و

---

(1)- المدخل إلى علم الأصوات المقارن – صلاح حسنين –ص102.

(2)- العربية و علم اللغة الحديث – محمد محمد داود – ص135.

(3)- البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ص343.

من يعصهما. فإن هذا التوقف يوهم عند المرء أن الرشد يكمن في طاعة الله و عصيانه معا. و هذا ما جعل الرسول صلّى الله عليه و سلم يخاطبه ببئس الخطيب أنت.

و ما يؤكد ذلك في آيات القرآن الكريم في أن ظاهرة الوقف،و انتقاله من مكان إلى آخر يعمل على اختلاف الدلالات. قوله تعالى:" وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا "[1] ثم يبدأ "قَيِّمًا"[2] إذ تم الوقف عند عوجا،لكي يكتمل معنى آياتها لوحدها، و بالتالي لا تكون اللفظة "قيّما" صفة لعوجا، إذ العوج لا يكون قيّما."[3] و لكي يتحقق هذا الوقف يجب لعالم القراءة، أن تكون لديه معرفة واسعة في النحو، لأن موضوع الصفة هو من المواضيع النحوية الهامة.

و العالم بمواضع الوقف يتطلب منه أن يكون عالما بتفسير آيات القرآن، لكي يتوقف على المعنى، أو التفسير الذي تؤول إليه كل آية .ذلك إذا وقف على قوله تعالى:" فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ * أَرْبَعِينَ سَنَةً "[4] فإن موضع الوقف يغير من مدلول الآية، فإذا تم الوقف على كل هذه الآية "كان المعنى محرمة عليهم هذه المدة. أما إذا وقف على (فإنها محرمة عليهم)، كان المعنى محرمة عليهم أبدا."[5] فالوقف الأول يرتبط بعدد محدد من السنين، بينما الوقف الثاني،أفاد التحريم على كل السنوات. هذا ما يجعل الوقف عنصر صوتي يسعى إلى تخليص معنى، عن معنى آخر، و إعطاء كل معنى حقه في الوقف.

يسعى النحو إلى إبراز ميزة في النحو العربي، ألا و هي تحديد الوجه الإعرابي، اعتمادا على الوقف.نحو قوله تعالى: " وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[6]هنا في هذه الآية "إذا تم الوقف على كلمة (السّفلى)،فإن الواو ستكون استئنافية، و ترفع على

---

(1)- سورة الكهف – الآية -1-.

(2)- سورة الكهف – الآية -2-.

(3)- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي – هادي نهر – ص67.

(4)- سورة المائدة – الآية- 28.

(5)- البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ص346.

(6)- سورة التوبة – الآية -40-.

الابتداء. أمّا إذا لم يقف القارئ على هذه الكلمة،فإن الواو فيها تكون للعطف،و تقرأ بالنصب على المفعول به عطفا،على الكلمة الواردة في أول الآية."[1]فيتبين لنا أن اختلاف مواضع الوقف في الآيات،يؤدي إلى اختلاف الوجوه الإعرابية. ففي الآية السابقة إذا قيلت كلمة السفلى، ووقفوا عليها يجعل الواو التي بعدها اسئنافية ،بينما إذا وصل الكلام ،فالواو في هذه الحالة تكون مختصة بالعطف لا غيره.

من ذلك أيضا نجد، قوله تعالى: "قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَـٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ ﴿٦٥﴾ "[2] إذ يجعل الوقف على قوله تعالى "مَا نَبْغِي" ،من جملة جواب النّداء قد انتهت. و يستأنف النطق عند قوله تعالى:" هذِهِ بِضَاعَتُنَا "،و من ثم تعرب "هذه" مبتدأ، و " بضاعتنا" عطف بيان "،و ردّت إلينا" جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ."[3] ففي حال تغيير أي مكان،إلا و تغيرت الحالة الإعرابية للكلمات. فمن الواضح أن يكون إعراب الكلمة،التي يبدأ بها هو غيره في الكلمة الواقعة آخر الجملة أما في موقع الابتداء غالبا ما تكون الكلمة في حالة يستأنف بها الكلام،فتعرب مبتدأ كما ذكرنا في كلمة "هذه". أما في حالة كان الاتصال قائما بين الكلمات ،و لم تفصل الكلمة عن غيرها، فإن ذلك ما يجعلها تختص بوجه إعرابي آخر.

و من ناحية أخرى نلاحظ أن الوقف كظاهرة في القرآن،ترتبط ارتباطا كبيرا بعلماء القراءات،فكل و قراءته،و كل قراءة إلا و تحتاج وقف خاص بها. فإذا قرئت الآية التالية: "وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا " [4] "بفتح الحاء، كان هذا التمام، و إن ضم الحاء، و هي قراءة الحسن . فالوقف عند "حجرا" لأن العرب كان إذا نزل بالواحد منهم شدّة قال: "حجرا" فقيل له: "محجورا" أي لا تعادون كما كنتم تعاذون في الدنيا،حجر الله ذلك عليهم يوم القيامة."[5] فكل قراءة إلا و لها تفسير

---

(1)- المدخل إلى علم الأصوات المقارن – صلاح حسين – ص106.

(2)- سورة يوسف – الآية -65-.

(3)- المرجع السابق – ص106.

(4)- سورة الفرقان – الآية – 22-.

(5)- البرهان في علوم القرآن – الزركشي – ص349.

خاص، فتغيير الحركة من الفتحة إلى الضم عندهم،ينتج عنه تغير في معاني تركيب الكلمة. فعلى القارئ أن يكون عالما بهذه المعاني، لكي يستطيع توظيف الوقف في مكانه المناسب.

كذلك نجد الوقف يتغير من مكان إلى آخر،أثناء قراءتنا: " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴿٤٥﴾ [1] إلى قوله :"قِصَاصٌ" فهو التام إذا نصب، و"العَيْنَ بِالعَيْنِ". و من رفع فالوقف عند: " أنّ النَّفْسَ بِالنَّفْس"، و تكون "و العَيْنُ بِالعَيْنِ" ابتداء حكم في المسلمين و ما قبله في التوراة."[2] نلاحظ هنا أن الوقف تغير موضعه،من حالة النصب إلى الرفع .ففي حالة النصب يتم التوقف عند "قصاص" ،أما في حالة الرفع نتوقف عند،"أنّ النفس بالنّفس". فالتوقف لا يكون في آخر الآية ،بقدر ما يكون متعلقا بالمعنى، الذي تؤول إليه، فيتوقف عند المعنى المكتمل.

و يقول الزركشي أنهم اختلفوا في هذا فبمجيء العلماء المتأخرين قالو: "إن هذا خلاف لسنة النبي صلى الله عليه و سلم، فقد كان يقف عند رؤوس الآيات ،في حين أن القراء تتبعوا أغراضهم و مقاصدهم في الكلام."[3]

قد لا يكون هذا خلاف لما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم ،بقدر ما هو حفاظ على المعاني،و الدلالات،و خوف من الوقوع في اللّبس. و نمثل في هذا السياق،قوله تعالى: " مُسْتَهْزِءُونَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ"[4] إذ قيل عن أبي حاتم السجتاني، ما حكاه الزركشي في كتابه،أنه قال: ليس ""مُسْتَهْزِءُونَ" بوقف صالح، لا أحب استئناف "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ"، و لا استئناف " وَ مَكَرُواْ وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" [5] حتى أصله بما قبله، قال: و إنما لم يستحب ذلك لأنه إنما جاز إسناد الاستهزاء، و المكر إلى الله تعالى،على معنى الجزاء عليهما...، فإذا استأنفت و قطعت الثاني من

---

(1)- سورة المائدة – الآية – 45.

(2)- المصدر السابق – ص349.

(3)- ينظر – المصدر نفسه – ص350.

(4)- سورة البقرة – الآية – 14-15.

(5)- سورة آل عمران – الآية –54.

الأول، أوهم أنك تسنده إلى الله مطلقا، و الحكم في صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم."[1] .و هذا ما جعل السجستاني لا يحب الوقف عند رؤوس الآيات، لأن ذلك قد يضمن صفات إلى الله تعالى ليست من صفاته. و القصد منه هو صيانة صفات الله، من أيّ وهم قد يحدثه الوقف ،الذي يسبب اختلال في المعاني.

و عكس ذلك قد يكون الوقف على بعض الكلمات عاملا أساسيا،في تنزيه الله عن الأفعال في قوله تعالى: " وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" [2]و الابتداء بقوله: "سُبْحَانَهُ" فالدليل على الآية الأولى "أن الله أخبر عنهم بقولهم:" اتّخذ الله ولدا" ثم ردّ قولهم، و نزّه نفسه بقوله سبحانه. "[3] لذلك وجب الوقف بينهما لكي يفرق بين قولهم. و ما قالوه على الله عز وجل، و بين تنزيهه عن هذا الفعل.

و بما أن الوقف يقع على الكلام في عمومه فهو، أيضا يعمل على اختلاف المعاني و الدلالات في الأشعار العربية. ذلك ما نذكره من شعر أبو الفتح البستي:

"إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة.

في الوحدة ذاهبة إذا تمّ الوقف بعد "ذا" ثم استؤنف النطق فلن نجد إلا هبة، و بذلك سيكون المعنى صاحب هلة، أما إذا لم نتوقف بعد "ذا"، و نطقنا المقاطع معا فالوحدة الناتجة هي ذاهبة، و هي تعني فانية." [4] يتبين لنا أنّه حتى في الكلمة الواحدة قد يتم الوقف بين حروفها، فتنفصل بذلك كلمتين ينتج عنهما دلالتين. هذا ما يعطي للجانب النطقي أهمية، في إبراز المعنى المراد.

و ما نذكره أيضا ما يكون في الكلمات المنفصلة،التي من جهة تعتبر منفصلة، و لكن من ناحية أخرى،إذا وصلناها مع بعضها البعض تعتبر متصلة .نحو: قول الشاعر:

"لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهْذِيبِهَا

فَمَتَى عَرَضْتُ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوُّهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تُهْذِي بِهَا

---

(1)- المصدر نفسه – ص347.

(2)- سورة البقرة – الآية – 116.

(3)- المصدر السابق –ص348.

(4)- المدخل إلى علم الأصوات المقارن – صلاح حسنين –ص103.

يلاحظ في البيت الأول نطق تهذيبها بمفصل غير مغلق، أما في البيت الثاني، فنطقت تهذي مع مفصل مغلق، ثم استؤنف النطق بها، فأصبح المعنى: تتكلم بما لا يعقل."[1] أي أن اتصال الكلمات، و انفصالها يؤدى إلى تعدد الدلالات. فالبيت الأول ،و الثاني تتضمن نفس الكلمة بمعاني مختلفة، حيث أدى انفصال الكلمة في البيت الثاني، و تضمنها للوقف في ثناياها ،و أثناء النطق بها معان، و دلالات أخرى إضافية.

و هذا ما نجده متجسّدا في الشعر الحديث ما قاله الشاعر اسماعيل صبري.

"ضربت الباب حتى كل متني و لما كلّ+ متني كلّمتني

فمن ناحية الآداء لا فرق بين "كلّمتني"، "و كلّ+ متني" من حيث السماع، و لكن العلامة (+) هي التي بينت الفارق في الخط ،أنهما يختلفان من حيث الدلالة. فالأولى بمعنى ضعفت قوّتي، و الثانية بمعنى حد ثتني."[2] هذا ما يؤكد على التنوعات الدلالية الذي يؤدي بها الوقف، من الناحية التركيبية، كذلك في قولنا: – أ– لا عفاك الله —ب– لا عفاك الله.

(من الجملة —أ– يتبين لنا أن دلالة الدعاء، تكتسب من النطق المتواصل للتركيب. بينما الجملة — ب– تكتسب دلالتنا، بتدخل الوقف فيها. ف "لا" تدل على النفي، في حين تدل جملة عفاك الله على الدعاء)[3]. فدلالة الكلمة تتعلق بالجانب الأدائي للمتكلم، في حالة الوقف عند الكلام، أو عدمه. ما يكسبها تنوع في الدلالات، في حالة نطق تركيب واحد، بأداءات مختلفة تتنوع، و تختلف باختلاف مواقع الوقف فيها.

من ذلك أيضا قولنا: جالسنا القمر و جال سنا القمر.

"ففي الجملتين تركيب واحد، إلا أن الأولى متصلة مع بعضها البعض، و الثانية منفصلة. فالاتصال التركيبي يعطينا معنى جلوس شخصين،بينما الانفصال التركيبي يدل على انتشار ضوء

---

(1)- المرجع السابق– ص104.

(2)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص54.

3- ينظر- المدخل إلى علم الأصوات المقارن- صلاح حسنين- ص104

القمر."[1] فبمجرد وقفنا على تركيب من كلمة ،فإن ذلك يعطينا معنى مغاير للمعنى الذي تحمله الكلمة بأكملها.

و كثيرا من الأحيان ما تشارك الوقفات النغمات، في الدلالة على استفهام، متمثلا في قول عمر بن أبي ربيعة:

"ثم قالوا: تُحِبُّهاَ قلت بهرا عدد النجم و الحصى و التراب

إن لم يقرأ القارئ الجملة: (قالوا تحبها) بنغمة صاعدة ووقف عليها فلن تعطي هذا المعنى الاستفهامي "[2] يتبين لنا من خلال هذا،أن البيت الشعري جاء على هيئة إخبار عند رؤيته للوهلة الأولى لكن بمجرد نطقه،مع توظيف التنغيم،و الوقف على (قالوا تحبها)، أصبحت تدل على الأسلوب الاستفهامي، فلولا الوقف، و التنغيم لبقيت الجملة خبرية.

و للنبر أيضا تدخل كبير في ظاهرة الوقف في إبراز المعنى النحوي.فعند قراءتنا "(كالوهم) بقراءة الجمهور يكون النبر،على المقطع (لو). أما في قراءة عيسى بن عمر و حمزة فإن النبر يكون على مقطع (كا) .هذا هو السبب الرئيسي في عدم جواز كثير من العلماء ،تبديل المعنى الأصلي للكاف، من ضمير مفعول به، إلى اعتبار الكاف حرف تشبيه و جر."[3] فالنبر يسعى بضغطه على حروف من كلمات، إلى ضرورة التوقف فيها. أي أن الضغط له علاقة بالتوقف. و عملية التغيير في مواضع الضغط ،تؤدي بالوقف إلى تباين معاني، و دلالات الكلمة. و هذا ما يجعل كل عالم يتبنى معنى نحوي لقراءته، فلكل واحد قراءته الخاصة به ،كما أنها تستند إلى أحكام ،و مقاييس معينة تناسب تلك القراءة.

---

(1)- التنغيم و المفصل و الطول – ريم ابراهيم الريضى - هيثم حماد الثوابية – ص 31.

(2)- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – محمود عكاشة – ص 57.

(3)- مقدمة في أصوات اللغة العربية و فن الآداء القرآني – عبد العليم البركاوي – ص201.

و الفواصل الصوتية باعتبارها ظاهرة صوتية تظهر في الكلام المكتوب، و المنطوق، فتؤدي وظائف صوتية، و نحوية، و بلاغية، من خلال تنوع مواضع الوقف. ما يجعل للتراكيب دلالات متنوعة.

كما أن لظاهرة الوقف علاقة وطيدة بالظواهر الأخرى المذكورة سابقا. و هي ظواهر صوتية مسخرة لخدمة اللغة ،و الفهم الصحيح لمعاني ألفاظها، و دلالة تراكيبها.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة في مجال البحث، و التقصي حول موضوع التنوعات الدلالية للظواهر ما فوق مقطعية، أنهينا برعاية اللّه و حفظه هذه الدراسة، و التي توصلنا فيها إلى قطوف علمية أهمها:

- ✓ أن النبر يكون بالضغط على الحروف و الكلمات، بينما يكون التنغيم بانخفاض الصوت، و علوه في حين تكون الفواصل الصوتية، بتوقف المتكلم عن الكلام فترة محددة.
- ✓ و كانت ظاهرة النبر قد أخدت لدى علماء القراءات إسما آخر، ألا و هو التخليص
- ✓ تباين الآراء حول نظرية الفونيم لا يعد شيئا سلبيا، بقدر ما يعد إيجابيا لما احتلته من مكانة شاسعة، في فكر الإنسان الغربي.
- ✓ الاهتمام الذي حظيت به مسألة الفونيم من قبل مدرسة براغ ،جعلها تسمى بالمدرسة الفونيمية.
- ✓ بالرغم من انقسام النبر إلى ما هو خاص بالكلمة، و آخر خاص بالجملة، إلا أن كلاهما يلتقيان في الدلالة، عما يجول في خاطر الإنسان.
- ✓ الاختلافات التي مست قواعد النبر في جوهرها، مست أيضا الاسم المعبر عنه، حيث أسماه البعض بانتقال النبر.
- ✓ تكتسب الكلمة عدة دلالات، بمجرد التنويع في النبر على حروفها.
- ✓ يعمل النبر على استبدال غرض بآخر، بمجرد النبر في موضوع دون آخر، و بالتالي تخرج الأساليب الإنشائية إلى الخبرية، و العكس صحيح.
- ✓ أي تركيب يحتوي على أسلوب محدد، إلا و يتضمن طريقة أدائية نبرية خاصة به.
- ✓ لا تظهر النغمة ،إلا في الجانب المنطوق للغة.
- ✓ يتحكم في الطريقة الأدائية للنغمات، المواقف و الحالات النفسية.
- ✓ يؤدي التنغيم دورا هاما في تنويع الأساليب ،و من المعروف أن أي أسلوب إلا و له طريقته الخاصة في الأداء، و بالتالي تتنوع الدلالات بتنوع الأساليب.
- ✓ في كثير من الأحيان يصاحب التنغيم، ملامح الوجه التي تعبر عن الكلمة دون ذكرها.

- ✓ لا يقتصر التنغيم على اللغة العربية الفصحى، بل تعدّاه إلى لغتنا العامية.
- ✓ كما نالت مسألة الوقف اهتماما كبيرا عند علماء القراءات و التفسير، لارتباطها بالقرآن الكريم
- ✓ الكف عن صدور الصوت ينشأ مسألة فونيمية، تسمى بالفواصل الصوتية.
- ✓ وجود الوقف في القرآن الكريم أدّى بعلماء القراءات و التفسير، إلى تدريج مواضعها من حيث الحسن، و القبح، و ما بينهما، و ما هو مقبول، و ما هو مرفوض. و كل ذلك ما يتناسب مع قواعد اللغة العربية من جهة، و مهارة الأداء من جهة أخرى.
- ✓ فالفواصل الصوتية لا تظهر في المنطوق فقط ،بل حتى في المكتوب ،حيث أطلقوا عليها علامات الوقف.
- ✓ كما أن تغير مكان الوقف من موضع إلى آخر، ينشأ تغيرا و اختلافا في الدلالات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2- أسباب حدوث الحروف- ابن سينا- تحقيق:محمد حسان الطيان و يحي ميرعلي - تقديم:شاكر الفحام و أحمد راتب النفاخ - د.ط-د.ت.

3- البرهان في علوم القرآن-الزركشي-تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم- مكتبة دار الثراث - القاهرة- ط3-1404هـ-1984م.

4- الحروف في تجويد الحروف-أبو الضحى عادل آل سدين مكي- تحقيق:علي محمد توفيق النحاسي- شبكة الألوكة-د.ط- د.ت.

5- الخصائص- ابن جني- تحقيق:محمد علي النجار-تقديم:عبد الحكيم راضي- الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- د.ط- 2006م.

6- سر صناعة الإعراب- ابن جني- تحقيق:حسن هنداوي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- القصيم - د.ط-د.ت.

7- شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح- الأندلسي- تحقيق:طه حسين- مكتبة ابن تميمية- ط1 - 1405هـ-ط 2- 1413هـ.

8- الكتاب- سيبويه- تحقيق:عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي – القاهرة - ط2 - 1402هـ - 1982م.

9- الموسيقى الكبير- الفارابي- تحقيق: غطاس عبد الملك- دار الكاتب العربي- القاهرة- د.ط- د.ت.

10- النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- الجزء1 - تصحيح: علي محمد الضياع- دار الكتب العامة- بيروت- لبنان- د.ط- د.ت.

11- الوقف و الإبتداء - محمد بن سعدان الكوفي- تحقيق:محمد خليل الزروق - مراجعة: عز الدين بن رغيبة - مركز جمعة الماجد للثقافة و الثراث - ط1 - 1423هـ - 2002م.

المراجع:

1- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة -فوزي الشايب-عالم الكتب الحديثة- الأردن-د.ط-1425هـ-2004م.

2- الأصوات اللغوية- إبراهيم أنيس- مطبعة نهضة مصر- د.ط-د.ت.

3-الأصوات اللغوية – عبد القادر عبد الجليل- دار صفاء- عمان- الأردن-ط1-1418هـ-1998م.

4-أصوات اللغة العربية- عبد الرحمن أيوب- مطبعة الكيلاني - ط2-1968م.

5-التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة- محمود عكاشة- دار النشر للجامعات- القاهرة- ط2-2011م

6-التفكير اللساني في الحضارة العربية-عبد السلام المسدي- الدار العربية للكتاب- ط1-1981م-ط2-1986م.

7-دراسة الصوت اللغوي- أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- د.ط- 1997هـ-1976م

8-دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة،التنغيم،رؤى تحليلية- عبد الحميد السيد- دار الجامد- ط1 - 1425هـ-2004م.

9- دلالة الألفاظ- ابراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو مصرية- ط3 - 1976م.

10- الدلالة الصوتية في اللغة العربية- صالح سليم عبد القادر الفاخري- المكتب العربي الحديث- الإسكندرية- د.ط- د.ت.

11- العربية و علم اللغة الحديث- محمد محمد داود- دار غريب- د.ط- 2001م.

12- علم الأصوات العربية- محمد جواد النوري- جامعة القدس المفتوحة- ط1 - 1996م.

13- علم الأصوات- كمال بشر- دار غريب- القاهرة- د.ط- 2000م.

14- علم الأصوات اللغوية- أحمد عبد التواب الفيومي- المكتبة الأزهرية للثراث - د.ط- 2009م.

15- علم الدلالة- أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- د.ط- د.ت.

16- علم الدلالة التطبيقي في الثراث العربي- هادي نهر- تقديم:علي الحمد- دار الأمل- الأردن- ط1 - 1427هـ - 2007م.

17- علم الدلالة- محمد علي الخولي - دار الفلاح- د.ط- 2001م.

18- علم الصوتيات- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود- مكتبة الرشد- د.ط- 1430هـ - 2009م.

19- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي- محمود السعران- دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- د.ط- د.ت.

20- في البحث الصوتي عند العرب- خليل إبراهيم عطية- دار الجاحظ- بغداد- د.ط- 1983م.

21- في علم اللغة - عبد الصابور شاهين- مؤسسة الرسالة- ط6 – 1413هـ - 1993م.

22- في نحو اللغة و تراكيبها- أحمد عمايرة- عالم المعرفة- جدة- ط1 - 1404هـ - 1984م.

23- اللسانيات النشأة و التطور- أحمد مؤمن- ديوان المطبوعات الجامعية- ط2 - 2005م.

24- اللغة العربية معناها و مبناها- تمام حسان- دار الثقافة- المغرب- د.ط- 1994م.

25- اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين- نادية رمضان النجار- مراجعة:عبد الراجحي- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية- د.ط- 2004م.

26- لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة- غالب فاظل المطلبي- وزارة الثقافة و الفنون- الجمهورية العراقية- د.ط- د.ت.

27- المختصر في أصوات اللغة العربية- محمد حسن حسن جبل- مكتبة الآداب- القاهرة- ط4 - 1427هـ - 2006م.

28- مخارج الأصوات و صفاتها بين القدماء و المحدثين- تحسين فاضل عباس- جامعة الكوفة- كلية الآداب- د.ط- د.ت.

29- المدخل الى علم الأصوات العربية- صلاح حسنين- مكتبة الآداب- د.ط- 2005م- 2006م.

30- المدخل الى علم الأصوات العربية- غانم قدوري- دار عمار- عمان- ط1 - 1425هـ - 2004م.

31-مستقبل الثقافة العربية- محمود الطناحي - دار الهلال- د.ط- د.ت.

32- مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الآداء القرآني- عبد العليم البركاوي - كلية اللغة العربية- القاهرة- ط2 - 2002م.

33- من وظائف الصوت اللغوي- أحمد كشك- دار غريب- القاهرة- ط1 – 2007م.

34- مناهج البحث في اللغة- تمام حسان- مكتبة الأنجلو مصرية- د.ط- 1990م.

35- نبر الإسم الجامد و المشتق- أحمد سلامة الجنادبة - دار الجنان- ط1 – 2016م.

الكتب المترجمة:

1- أسس علم اللغة- ماريوباي - ترجمة: أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- ط8 - 1419هـ - 1998م.

2- التشكيل الصوتي في اللغة العربية- سلمان حسن العاني- ترجمة:ياسر الملاح- مراجعة: محمود محمود غالي- النادي الأدبي الثقافي- جدة- ط1 - 1403هـ - 1983م.

3- التطور النحوي للغة العربية- برجستراسر-ترجمة:رمضان عبد التواب- مكتبة الخانجي - القاهرة- ط2 - 1414هـ - 1994م.

4- دروس في علم الأصوات العربية- جان كانتينيو - ترجمة: صالح القرمادي - الجامعة التونسية- د.ط- 1996م.

5- العربية الفصحى دراسة في البناء اللغوي- هنري فليش - ترجمة: عبد الصابور شاهين- مكتبة الشباب- د.ط- د.ت.

6- علم الأصوات- بارتيل مالبرج - ترجمة: عبد الصابور شاهين- مكتبة الشباب- د.ط- د.ت.

المعجمات:

1- تاج العروس- الزبيدي - تحقيق: عبد العليم الطحاوي - مطبعة الكويت- الجزء 4 و 14- د.ط- 1394هـ - 1974م.

2- تاج العروس- الزبيدي - تحقيق:علي هلالي- مراجعة:مصطفى حجازي،وعبد الحميد طالب،و خالد عبد الكريم جمعة- دار الثقافة و الفنون- الكويت- د.ط- 1421 - 1974م.

3- علم الأصوات – محمد علي الخولي - ط1 - 1402هـ - 1982م.

4- القاموس المحيط- الفيروزبادي- تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة-ط8 – 1426هـ- 2005م.

5- كتاب العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق:عبد السلام هنداوي - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الجزء4 - ط1 - 1424هـ-2003م.

6-كتاب العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق:مهدي المخزومي،و ابراهيم السامرائي-دار و مكتبة الهلال- الجزء7-د.ط- 100-175هـ.

7- لسان العرب- ابن منظور- دار صادر بيروت-د.ط-د.ت.

8- معجم الصوتيات- رشيد عبد الرحمن العبيدي- مكتبة الدكتور مروان العطية- ط1 - 1427- 2007م.

9- المعجم الوسيط- ابراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر،عطية الصوالحي،محمد خلف الله أحمد- مكتبة الشروق الدولية- د.ط-د.ت.

10- مقاييس اللغة- أحمد ابن فارس- تحقيق: عبد السلام هارون- دار الفكر-د.ط- 1392هـ - 1979م.

الرسائل الجامعية:

1- ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الإبتدائي - ناعم محمد هشام- رسالة ماجستير- اشراف:د.ابو بكر حسيني- جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - 2014-2015م

2-البنية الصوتية و دلالتها في ديوان هوامش على الهوامش لنزار قباني- بلحوت جلول - رسالة ماجستير- إشراف:بورنان عبد الكريم- قسم اللغة العربية و آدابها- جامعة باتنة - 2015-2016م.

المجلات:

1- التنغيم و أثره في إختلاف المعنى و دلالة السياق- سهل ليلى- مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية - جامعة محمد خيض - بسكرة- العدد7 - جوان2010م.

2- التنغيم و المفصل و الطول دراسة لسانية تقابلية بين العربية و الإنجليزية- ريم ابراهيم الرضا و هيثم حماد الثوابية - المجلة الأكاديمية الأمريكية للعلوم و التكنولوجيا- المجلد6 - العدد18 - 2015م.

3- صفات الأصوات العربية بين القديم و الحديث- عفاف الطاهر شلغوم - المجلة الجامعة- مجلد1 - العدد18-يناير2016م.

4- الضغط اللغوي و أثره في الدلالة- حيذر علي حلو خرسان - مجلة كلية الآداب- العدد103.

5- نظرية الفونيم في اللغة- انتصار محمد الطياري- المجلة الجامعة- جامعة الزاوية- العدد20 - 2 أكتوبر 2018م.

الفهرس

مقدمة ..... أ، ب، ج

المدخل: آلية الصوت في الدرس العربي

1-تعريف الصوت..... 02

2-الجهاز الصوتي..... 04

3-صفات الأصوات بين القديم والحديث..... 07

الفصل الأول: الظواهر ما فوق مقطعية مصطلحات و مفاهيم

المبحث الأول: النبر..... 20

أولا: تعريفه..... 20

أ- لغة..... 20

ب- اصطلاحا..... 20

ثانيا: أنواع النبر..... 22

أ- النبر الصرفي..... 23

ب- النبر الدلالي..... 24

ثالثا: قواعد النبر..... 25

أ- النبر الأولي..... 25

ب- النبر الثانوي..... 26

رابعا: النبر بين الوجود و العدم..... 27

المبحث الثاني: التنغيم..... 30

أولا: تعريفه..... 30

أ- لغة..... 30

ب- اصطلاحا..... 30

ثانيا: أقسام التنغيم..... 32

أ- النغمة الصاعدة..... 33

ب- النغمة الهابطة..... 33

ج- النغمة المستوية..... 33

د- التنغيم الصاعد الهابط..... 33

هـ- التنغيم الهابط الصاعد..... 33

ثالثا: وظائف التنغيم..... 35
أ- الوظيفة النحوية..... 35
ب- الوظيفة الدلالية..... 35
ج- الوظيفة التعبيرية..... 36
د- الوظيفة المعجمية..... 36
رابعا: أنماط التنغيم 36
1 - نغمة التعبير..... 36
2 - نغمة التعبير المعترضة..... 37
3- تنغيم النداء..... 37
4 - تنغيم البدل..... 37
5- تنغيم التعبيرات التعدادية..... 37
6- تنغيم اللإستفهام..... 38
7- تنغيم الطلب..... 38
المبحث الثالث: الفواصل الصوتية..... 39
أولا: تعريف الفصل..... 39
أ- لغة..... 39
ب- اصطلاحا..... 40
ثانيا: مظاهر الفصل 43
1-الوقف التام 43
2- الوقف الكافي..... 43
3- الوقف الحسن..... 43
4- الوقف القبيح..... 44
5- الوقف المعلق..... 45
6- الوقف التفسيري..... 45
7- الوقف الفني..... 45
ثالثا: شروط الفصل..... 46

الفصل الثاني: التنوعات الدلالية للظواهر الصوتية ما فوق مقطعية

المبحث الأول: التنوعات الدلالية للنبر..... 51

المبحث الثاني: التنوعات الدلالية للتنغيم..... 59

المبحث الثالث: التنوعات الدلالية للفواصل الصوتية..... 69

خاتمة..... 78

قائمة المصادر و المراجع..... 81

الفهرس

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معالجة الوظيفة الدلالية للظواهر الصوتية فوق المقطعية، وما تكتسبه من خصائص ومميزات خارج النظام المقطعي التركيبي، الذي سيقت فيه.

و هي خصائص مصاحبة لسياق الحدث الكلامي ، كتغيرات النغم ، و طريقة اداء النطقي الذي تتباين بتباين الحالة السيكولوجية للمتكلم، و المؤثرات المحيطة بالموقف.إذ تمكن من إجلاء طاقة دلالية خفية، تترجم الإحساس و تكوّن الكلمة.

الكلمات المفتاحية :التنوعات الدلالية، الفونيمات فوق المقطعية ، النبر، التنغيم، الفواصل الصوتية.

Résumé :

Cette recherche vise à aborder la fonction sémantique des phénomènes sonores sur vassalité et les propriétés acquises par l'extérieur du système de la crucifixion, dans lequel il a été jeté .Ce sont des caractéristiques de l'accompagnement contextuel, telles que les changement de mélodie, et la méthode d'exécution théorique, qui contraste avec les influence qui entourent la situation .Il permet l'évacuation de l'énergie sémantique subtile , traduisant la sensation et formant le mot .

Mots-clés : variation de thème ,phonème supra-segmental, stress, intonation, séparateurs audio .

Abstract :

this research aims to address the semantic function of the phenomena of sound over the vassalage, and the properties acquired by the outside of the system of the crucifixion, in which he was thrown . they are characteristics of contextual accompaniment, such as melody changes, and the methode of rhetorical performance, which contrasts with the different psychological state of the speaker and the influences surounding the situation . It enables the evacuation of subtle semantic energy, translating sansation, and forming the word.

Keywords : theme variations ,supra-segmental, stress, intonation, audio separators .